OPEN ACCESS
Received: 29/11/2025
Accepted: 23/01/2026

مجلة الآداب

The Truth about Attributing the Doctrine of Irja' to Imam Yahya ibn Salam al-Basri (d. 200 AH) :Presentation and Critique

Dr. Gamil Ahmed Mohammed Ali *

gmeelalsdeek@gmail.com

Abstract

This research investigates the attribution of the doctrine of Irjaʾ to Imam Yahya ibn Sallam al-Basri (d. 200 AH), aiming to clarify his actual position on faith and critically assess the evidence used by those who affirm this claim. Employing inductive, analytical, and comparative methods, the study collected relevant texts from the Imam's writings and examined them alongside the views of the Murjiʾah and Ahl al-Sunnah wal-Jamaʿah. Structured into an introduction and four sections -on the definition and emergence of Irjaʾ, the biography of Imam Yahya ibn Sallam, the various opinions regarding the accusation, and his methodology concerning faith- the research concluded that the attribution of Irjaʾ to him rests on selective or misunderstood statements rather than explicit evidence. It demonstrated that the Imam affirmed faith as belief, word, and deed, subject to increase and decrease, thereby aligning with the Salaf and rejecting the Murjiʾah position. The study underscores the importance of careful scholarly investigation when attributing doctrines to early imams, emphasizing reliance on the totality of their texts rather than isolated excerpts.

Keywords: Irja', Sayings of Imams, Scientific Investigation, Partial Evidence, Islamic Doctrine.

* PhD in Islamic Studies, specializing in Creed, Department of Qur'anic Sciences and Islamic Studies, Faculty of Arts, Ibb University, Republic of Yemen.

Cite this article as: Ali, G. A. M. (2026). The Truth about Attributing the Doctrine of Irja' to Imam Yahya ibn Salam al-Basri (d. 200 AH):Presentation and Critique, *Journal of Arts, 14* (3), 877 -903 https://doi.org/10.35696/yvfe7q18

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 29/ 11/ 2025
تاريخ القبول:23/ 01/ 2026

مجلة الآداب

حقيقة نسبة القول بالإرجاء للإمام يحيى بن سلام البصري (ت: 200 هـ): عرض ونقد

د. جميل أحمد محمد علي*
gmeelalsdeek@gmail.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من صحة نسبة القول بالإرجاء إلى الإمام يحيى بن سلام البصري (ت 200هـ)، والكشف عن حقيقة موقفه من قضايا الإيمان، وتحليل الأدلة التي استند إليها المثبتون لهذه النسبة ومناقشتها في ضوء نصوصه العقدية وآثار السلف. واعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي في جمع النصوص المتعلقة بموضوع الإيمان من مؤلفات الإمام ورواياته والمنهج التحليلي النقدي في دراسة أدلة الفريقين وتقويمها، مع الإفادة من المنهج المقارن في بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين منهجه ومنهج المرجئة وأهل السنة والجماعة. ويتكون هذا البحث من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة. المبحث الأول: التعريف بالإرجاء وظروف نشأته. المبحث الثاني: التعريف بالإمام يحيى بن سلام رحمه الله. المبحث الثالث: الأقوال في حقيقة تهمة الإرجاء، ومناقشتها. المبحث الرابع: منهج الإمام يحيى بن سلام البصري في حقيقة الإيمان. وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة الإرجاء إلى الإمام يحيى بن سلام لا تستند إلى دليل صريح، وإنما نشأت نتيجة النقل المجتزأ لبعض أقواله أو سوء فهم بعض نصوصه. كما أثبتت الدراسة أن الإمام يقرر أن الإيمان قول واعتقاد وعمل، ويثبت زيادته ونقصانه ويعد العمل جزءًا من حقيقته، وهو ما ينسجم مع معتقد السلف وينفي عنه مذهب المرجئة، وتبرز أهمية الدراسة في تصحيح نسبة عقدية اشتهرت في بعض المصادر، وإبراز ضرورة التحقيق العلمي في نسبة الأقوال إلى الأئمة اعتمادًا على مجموع النصوص لا على الشواهد الجزئية.

الكلمات المفتاحية: الإرجاء، أقوال الأئمة، التحقيق العلمي، الشواهد الجزئية، العقيدة الإسلامية.

* دكتوراه في الدراسات الإسلامية تخصص عقيدة-قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية-كلية الآداب-جامعة إب-الجمهورية اليمنية.

للاقتباس: علي، ج. أ. م. (2026). حقيقة نسبة القول بالإرجاء للإمام يحيى بن سلام البصري (ت: 200 هـ): عرض ونقد، *مجلة الآداب*، *14* (3)، 877- 903 https://doi.org/10.35696/yvfe7q18

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة

الحمد لله الذي حفظ دينه بعلماء يُبينون الحق ويدفعون الشبهات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن من أخطر القضايا العقدية التي أثارت الجدل في القرون الأولى من الإسلام، قضية الإرجاء، وما ارتبط بها من نزاعات حول تعريف الإيمان ومكانة العمل فيه، وقد نسبت تهمة الإرجاء إلى طائفة من العلماء المتقدمين، إما بسوء فهم لأقوالهم، أو بنقل غير دقيق عنهم، أو بخلطٍ بينهم وبين غيرهم، وكان من هؤلاء الذين نُسبت إليه هذه التهمة الإمام يحيى بن سلام البصري (ت. 200هـ) رحمه الله، المحدث والمفسر المعروف، رغم أن أقواله وآثاره الثابتة تخالف هذا المذهب جملة وتفصيلًا.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال التالي:

1- مكانة الإمام يحيى بن سلام، ومرجعيته في تقرير اعتقاد أهل السنة والجماعة، وكونه يعد من المعاصرين لظروف نشأة الإرجاء.
2- خطورة مسألة الإرجاء في التاريخ الإسلامي، واعتبارها أهم أصول البدع والمحدثات التي نشأت في عهد التابعين.
3- أن تهمة الإرجاء المنسوبة إلى الإمام يحيى بن سلام رحمه الله تفتقر إلى التحقيق وتعارض منهجه في قضايا الإيمان.

أسباب اختيار البحث:

ظهرت الحاجة إلى دراسة هذه الفكرة البحثية حول صحة نسبة الإرجاء للإمام يحيى بن سلام، وتبيين حقيقة موقفه منه، ومقارنة موقفه مع من اشتهروا بالإرجاء، نظرا للأسباب والمسوغات التالية:

1- وجود الإشكاليات العلمية في التهمة ببدعة الإرجاء على كثير من علماء السلف، ومنهم الإمام يحيى بن سلام، ويغلب على هذه التهمة عدم الاستناد إلى أدلة حقيقية، أو بما يحصل من اللبس بالفهم، والتعميم.
2- تعارض الأقوال في تهمة الإمام يحيى بن سلام، وهو باعث على هذا البحث للخروج بنتائج واضحة.
3- عدم وجود بحث أو دراسة تتناول هذا الموضوع حسب علمي.

4- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التالي:

1- التعريف بالإرجاء وبيان ظروف نشأته.
2- التعريف بالإمام يحيى بن سلام البصري، ومكانته العلمية.
3- بيان أسباب اتهام الإمام يحيى بن سلام بالإرجاء، والمقارنة بين أقوال المثبتين للتهمة، وأقوال النافين لها، ومناقشتها؛ للخروج بنتيجة علمية واضحة.
4- إيضاح موقف الإمام يحيى بن سلام في حقيقة الإيمان، من خلال نصوصه، أو ما أُسند إليه برأيه الصريح، ومدى توافق منهجه مع منهج السلف الصالح في مسائل الإيمان.

مشكلة البحث:

يحاول البحث الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

هل تصح نسبة الإرجاء إلى الإمام يحيى بن سلام؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

ما مفهوم الإرجاء في الاعتقاد، وأنواعه، وأصوله؟

ما هي الأسباب والملابسات الباعثة على اتهام الإمام يحيى بن سلام بالإرجاء؟

ما حقيقة الأدلة التي استدل بها من نسب الإرجاء إلى الإمام يحيى بن سلام؟

ما موقف الإمام يحيى بن سلام من حقيقة الإيمان، ومدى اتفاقه مع منهج السلف في ذلك؟

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المناهج البحثية التالية:

1. المنهج الاستقرائي: وهو تتبع الأقوال والمعلومات ذات العلاقة المتقاربة حول الفكرة البحثية، والنظر في اندراجها تحت الأصل الكلي للموضوع، للخروج بتصور متكامل حول حقيقة تهمة الإرجاء للإمام يحيى بن سلام.
2. المنهج التحليلي النقدي: وهو النظر في أدلة ومستندات القائلين بتهمة الإرجاء، وأدلة المعارضين للتهمة، ومدى صحة الأقوال من عدمها، ونقد القرائن والملابسات المرتبطة بها، للخروج بنتيجة الإثبات أو النفي للتهمة.

الدراسات السابقة والفجوة البحثية

في حدود ما أمكن للباحث الاطلاع عليه من الدراسات والبحوث المنشورة، والرسائل الجامعية، وما أتيح من مصادر علمية عبر الشبكة العنكبوتية، والاستفادة من الاستشارات العلمية المتخصصة، لم يتبين وجود دراسة مستقلة أفردت بالبحث والتحقيق مسألة نسبة القول بالإرجاء إلى الإمام يحيى بن سلام البصري (ت 200هـ)، من حيث مدى صحة هذه النسبة، وأدلتها، ومصادرها، ومدى موافقتها لما قرره الإمام في مسائل الاعتقاد. وقد انصرفت غالبية الدراسات التي تناولت يحيى بن سلام إلى جهوده في التفسير، ومنهجه في عرض القراءات، واختياراته الفقهية، وبعض جوانب منهجه النقدي، ومن أبرز هذه الدراسات ما يأتي:

1. عبد الحليم، محمد صفوان (2011م): *منهج الإمام يحيى بن سلام في التفسير*، رسالة دكتوراه، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان. وقد تناولت الدراسة منهج الإمام في تفسير القرآن الكريم، وأبرز أصوله واتجاهاته التفسيرية، دون التوسع في دراسة آرائه العقدية أو تحقيق نسبة الإرجاء إليه .
2. الخولي، زكريا هاشم حبيب (2001م): *منهج يحيى بن سلام في التفسير*، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة. وركزت الدراسة على منهجه التفسيري ومصادره وأساليبه في التفسير، ولم تتخذ من قضايا الاعتقاد أو نسبة الإرجاء إليه موضوعًا مستقلًا للبحث .
3. شلبي، هند (1983م): *قراءة يحيى بن سلام البصري القيرواني*، النشرة العلمية لجامعة الزيتونة، الجامعة التونسية، العدد السادس. واهتمت الدراسة بقراءات يحيى بن سلام وتوجيهاته فيها، وهي بذلك تتصل بجانب من جهوده العلمية، دون تناول موقفه العقدي أو مناقشة نسبة الإرجاء إليه .
4. علي، إسراء حسين (2022م): *توجيهات يحيى بن سلام للقراءات القرآنية في تفسيره: سورة الكهف أنموذجًا*، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، المجلد (13)، العدد (53). وقد ركزت الدراسة على عناية يحيى بن سلام بالقراءات القرآنية وتوجيهها، ولا سيما في سورة الكهف، ولم تتعرض للقضايا العقدية المرتبطة بمذهبه .
5. الزاوي، الطيب (2023م): *اختيارات يحيى بن سلام الفقهية: مسائل الحدود أنموذجًا*، مجلة الشهاب، المجلد (9)، العدد (1). وتناولت الدراسة جانبًا من اختيارات الإمام الفقهية، دون بحث منهجه في تقرير العقيدة أو موقفه من الإرجاء .

6. الزهراني، اليحيى بن عبد ربه (2017م): *من ملامح منهج النقد عند يحيى بن سلام في تفسيره*، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد (103). وركزت الدراسة على الجوانب النقدية في تفسير يحيى بن سلام، ولم تتناول بصورة مباشرة موقفه من مسائل الاعتقاد أو مدى صحة نسبة الإرجاء إليه .
7. الرشيد، فاطمة بنت إبراهيم (1445هـ/2024م): *منهج الإمام يحيى بن سلام في تقرير العقيدة*، رسالة ماجستير، جامعة محمد بن سعود الإسلامية. وتمثل هذه الدراسة أقرب الدراسات السابقة إلى موضوع البحث الحالي؛ إذ تناولت الجانب العقدي في منهج الإمام يحيى بن سلام، وأشارت إلى مسألة نسبة الإرجاء إليه. إلا أن تناول هذه المسألة جاء بصورة موجزة، ولم تُفرد لها دراسة مستقلة تستقصي مصادر هذه النسبة، وأسانيدها، ونقول العلماء فيها، وتقارنها بما ورد عن الإمام نفسه في مصنفاته، بما يجعل الحاجة قائمة إلى تحقيق المسألة بصورة أوسع وأكثر تفصيلًا .
8. علي، جميل أحمد محمد (1447هـ/2025م): *منهج الإمام يحيى بن سلام البصري (ت 200هـ) في تقرير مسائل العقيدة والاستدلال عليها*، أطروحة دكتوراه، جامعة إب، الجمهورية اليمنية. وهذه الدراسة تمثل الأصل العلمي الذي استُلّ منه البحث الحالي، وقد تناولت منهج الإمام في تقرير مسائل العقيدة وطرائق استدلاله عليها، إلا أن البحث الحالي يختص بمسألة محددة هي تحقيق نسبة القول بالإرجاء إلى الإمام يحيى بن سلام، من خلال جمع ما ورد في المصادر من أقوال في هذه النسبة، وتحليل أدلتها، ومقارنتها بأقوال الإمام ومواقفه العقدية الثابتة .

الفجوة البحثية وموقع الدراسة الحالية

يتضح من استقراء الدراسات السابقة أن جهود الباحثين حول الإمام يحيى بن سلام قد تركزت بدرجة أكبر على منهجه في التفسير، والقراءات القرآنية، والاختيارات الفقهية، والجوانب النقدية، في حين حظي الجانب العقدي باهتمام أقل، ولم تحظَ مسألة نسبة الإرجاء إليه بدراسة مستقلة مستوفية من حيث التأصيل والتحقيق والنقد.

وعلى الرغم من وجود دراسة حديثة تناولت منهج الإمام يحيى بن سلام في تقرير العقيدة، وأشارت إلى نسبة الإرجاء إليه، فإنها لم تتوسع في دراسة هذه النسبة، ولم تستقصِ جميع مصادرها ونقولها، ولم تناقش بصورة تفصيلية مدى ثبوتها، ولا مدى انسجامها مع مجموع آرائه العقدية الموثقة. ومن هنا تتمثل الفجوة البحثية التي يسعى هذا البحث إلى معالجتها في الحاجة إلى دراسة علمية نقدية مستقلة تتناول هذه النسبة بالتحقيق والتثبت، من خلال تتبع أصولها ومصادرها، وتحليل النصوص المنسوبة إلى الإمام، ومقارنتها بأقواله الثابتة في مسائل الإيمان والكفر وسائر أبواب الاعتقاد، وصولًا إلى نتيجة علمية منضبطة بشأن مدى صحة نسبة القول بالإرجاء إلى الإمام يحيى بن سلام البصري.

وبذلك تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث موضوعها الدقيق، ومجالها العقدي، ومنهجها النقدي التحقيقي، وتركيزها على فجوة علمية لم تُدرس بصورة مستقلة ومستوفية، بما يسهم في تصحيح التصورات المتعلقة بموقف الإمام يحيى بن سلام العقدي وتحديد حقيقة هذه النسبة على أساس علمي موثق.

هيكل البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.

المقدمة وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، ومنهجه، وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بالإرجاء وظروف نشأته.

المبحث الثاني: التعريف بالإمام يحيى بن سلام رحمه الله.

المبحث الثالث: الأقوال في حقيقة تهمة الإرجاء، ومناقشتها.

المبحث الرابع: منهج الإمام يحيى بن سلام البصري في حقيقة الإيمان.

الخاتمة: وفيها: أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بالإرجاء، وظروف نشأته

المطلب الأول: التعريف بالإرجاء:

1-الإرجاء لغة: من التأخير والإمهال، ومنه سميت المرجئة يقال: أرجأت الشيء: أخرته، وأصل (رجأ): يدل على التأخير.

قال الله تعالى:﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الشعراء: 36] **أي: أخره وأمهله. ومنه قوله تعالى:**﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ [الأحزاب: 51]. أي: تؤخر، ومنه سميت المرجئة؛ لأنهم أرجؤوا العمل، أي: أخروه [(1)].

2-**الإرجاء اصطلاحا:**

المشهور عند العلماء أن الإرجاء يطلق على من يقول: إن الإيمان قول أو تصديق بلا عمل، أو يقول: إنه لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا تنفع مع الكفر طاعة، وما يتفرع على ذلك من القول بعدم زيادة الإيمان ونقصانه، وأنه درجة واحدة لا يتفاضل المؤمنون فيه، وعدم تجويز الاستثناء في الإيمان، بل يجب عند المرجئة أن يقول المسلم: أنا مؤمن، ولا يجوز له أن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله. والقول بأن صاحب الكبيرة مؤمن كامل الإيمان [(2)].

المطلب الثاني: ظروف نشأة الإرجاء:

كان ظهور هذا النوع من الإرجاء بعد الثمانين من الهجرة لما ورد في صحيح البخاري عن زبيد قال: "سألت أبا وائل عن المرجئة. . ." [(3)] وكانت وفاة أبي وائل سنة 82 هـ [(4)].

وقال ابن تيمية: حدثت بدعة الإرجاء في أواخر عصر الصحابة في خلافة عبد الملك بن مروان [(5)].

وخلافته انتهت بوفاته سنة 86 هـ وهؤلاء المرجئة الذين يخرجون العمل عن الإيمان لم يكونوا يقصرون في العمل، وإنما قالوا هذا القول كرد فعل لتكفير الخوارج لصاحب الكبيرة (6).

وقد ظهر مذهب الإرجاء في الكوفة؛ على يد حماد بن أبي سليمان، ثم انتشر بعد ذلك.

فالانحراف في فهم حقيقة الإيمان هو أول خللٍ اعتقاديٍ ظهر بين المسلمين، فالخوارج غلو في التكفير، فكفروا بالذنب، والمرجئة أخرجوا العمل من مسمى الإيمان.

وكان الإرجاء في بدايته نظرية يقول بها أفراد معدودون؛ نتيجة رد فعل، أو رأي غير محررٍ، أو فهمٍ قاصرٍ للنصوصٍ، ثم تبنى الإرجاء كثيرٌ من علماء الكلام، والأشاعرة، والماتريدية، ومنهم فقهاء، ومفسرون، ومحدثون، حتى صار الإرجاء ظاهرةً عامةً في الفكر الإسلامي إلى عصرنا هذا.

المبحث الثاني: التعريف بالإمام يحيى بن سلام البصري رحمه الله:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، وكنيته، وألقابه، ووفاته:

هو الإمام يحيى بن سلام (7) (8) بن أبي ثعلبة (9)، البصري (10)، الكوفي، المصري (11)، القيرواني (12)، الإفريقي (13)، المغربي (14)، ويتصل نسبه بتيم ربيعة (15).

هكذا أفادت جملة المصادر التي ذكرته، ويكنى أبا زكرياء، (16)، رغم أنه لم يعرف له ابن بهذا الاسم (17)، وإنما اشتهر له من الولد محمد، وسيأتي الحديث عنه في تلامذته.

وقد كان مولده في الكوفة؛ إذ كان أبوه من أهلها، وذلك سنة أربع وعشرين ومائة للهجرة (741م) (18)، وقد كانت وفاته يوم الجمعة لأربع بقين من صفر سنة مائتين للهجرة (200هـ-815م) في المقطم بمصر، وذلك في دخوله الثالث إليها [(19)]، بعد عودته من رحلته إلى الحج سنة تسع وتسعين ومائة للهجرة، عن سبع وسبعين سنة [(20)].

المطلب الثاني: حياته العلمية:

قال المالكي: "كان يحيى بن سلام يقول: أحصيت بقلبي من لقيت من العلماء، فعددت ثلاثمائة وثلاثة وستين عالما، سوى التابعين، وهم أربعة وعشرون، وامرأة تحدث عن عائشة رضي الله تعالى عنها. روى عن جماعة بالمشرق والمغرب. وكان

يقول: كل من رويت عنه العلم فقد روى عني، إلا القليل منهم. ويُذكَر عنه أنه قال: روى عني من العلماء أربعة: مالك، والليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، ونسي الرابع. وقال: "كتب عني مالك بن أنس ثمانية عشر حديثا "[21].

وعليه فإن أبرز معالم هذا الأمر تتجلى في عدة وجوه:

الوجه الأول: الطلب منذ صغره وحتى وفاته. فقد نشأ في البصرة، وارتبط نسبه بها، إذ رحل به أبوه من الكوفة إليها صغيرا، حيث قال رحمه الله: "ولدت بالكوفة، وكان أبي من أهلها، ثم سكن البصرة" [22].

ويدل على سعة علمه ومكانته كثرة شيوخه وطلابه، إذ جلس مبكرا في مقاعد الدراسة والتلقي، وطال عمره فاقتضى ذلك كثرة شيوخه وطلابه، وقد قال: "أحصيت بقلبي من لقيت من العلماء فعددت ثلاثمائة وثلاثة وستين عالما، سوى التابعين"[23].

وقال أبو العرب: "وأكثر من لُقي الرجال، والحمل عنهم" [24].

الوجه الثاني: إدراكه لنحو عشرين من التابعين، وذلك من الفضل ما لا يخفى، ومن البركة ما لا عليه يعلى. قال أبو العرب: "وكان له إدراك، لقي غير واحد من التابعين [25]

الوجه الثالث: كثرة رحلاته العلمية، وتنقلاته بين البلدان، وينبيك عن كثرة رحلاته، وتعدد تنقلاته قول المالكي عنه: "روى عن جماعة بالمشرق والمغرب"[26].

وقد انتقل به والده من الكوفة – مسقط رأسه – إلى البصرة فنشأ بها وكثر تحصيله عن شيوخ البصرة، حيث لقي في رحلته هذه بها عددا من شيوخه الكبار كالثوري، ويونس بن أبي إسحاق. غير أنه كان لبذرة العلم الأولى التي تلقاها في الكوفة صغيرا أثرها الكبير في توجهه إلى العلوم عموما [27]، ولقي بهما سادات الشيوخ في مختلف الفنون، ولم يكن له ألا يفد إلى بغداد – حاضرة الخلافة، ومهوى الأفئدة [28]؛ فقد حدا به الشوق إلى بلاد الحجاز، لإدراك إمام دار الهجرة، مالك بن أنس الأصبحي. عن أبي العالية قال: "كنا نسمع الرواية عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبصرة فلم نرض حتى ركبنا إلى المدينة فسمعناها من أفواههم" [29]. كيف وقد زاد له الفضل بأن كان عنه آخذا، ومنه متلقيا [30].

ورحل إلى مصر، رغبة في لقيا من حل بها من الأئمة الكبار، معرجا في طريقه على بعض شيوخه من أهل الشام. غير أننا نستطيع القول: إن في مصر اكتمل بنيانه، ورسخت قدمه، ولطالما قصدها أئمة كبار، زاد لهم فيها الفضل، وارتفع لهم بها الذكر، وتغيرت لديهم عندها الاجتهادات، ومنها انطلق في رحلة حجه الأخيرة، وإليها كانت وجهته الأخيرة بعد حجته، وبها استقر جسده الطاهر، وضمه ثراها بين جنباته، بجوار عبد الله بن فروخ .رحمه الله .بالمقطم، وكان ذلك استجابة لإحدى دعوات دعا بها ربه فاستجابها له [31].

وأيا كانت الأسباب [32] وراء خروج الإمام يحيى بن سلام إلى بلاد إفريقية والمغرب، واستقرار المقام به في القيروان، فقد أراد الله بأهلها الخير [33]، وليقرئهم أفضل كتبه، وجل مصنفاته، فارتفع له عند أهلها الذكر، وعلا منه عند حكامها الكعب [34].

كما يمكن ذكره بلقب "الكوفي" حيث كان أبوه من أهلها، وبها كان مولده، وقد أتيح له دخولها في زمن الطلب [35]، وبها تتلمذ على سفيان الثوري، ويونس بن أبي إسحاق؛ فكان حريا به ذاك اللقب [36].

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه:

برع الإمام يحيى بن سلام .رحمه الله . في علوم مختلفة، وفاق فيها كثيرا من أقرانه ومتقدميه، وحصل ما لم يحصله غيره، وقال عنه معاصره قاضي القيروان عيسى بن مسكين؛ حين سئل عن رأيه فيه: قال: "والله إنه لخير منا [37].

وقال ابن أبي حاتم الرازي: (كان شيخًا بصريًا، وقع إلى مصر، وهو صدوق [38].

وقال ابن الجزري – رحمه الله-: (وسمع منه بمصر عبد الله بن وهب، ومثله من الأئمة) [39]. وقال أيضًا: (صاحب التفسير، روى الحروف عن أصحاب الحسن البصري عن الحسن بن دينار، وغيره. وله اختيار [40] في القراءة عن طريق الآثار[41].

وقال الداني رحمه الله: "ويقال: إنه أدرك من التابعين نحوا من عشرين رجلا، وسمع منهم، وروى عنهم. نزل المغرب، وسكن أفريقية دهرا، وسمع الناس بها كتابه في تفسير القرآن، وليس لأحد من المتقدمين مثله، وكتابه الجامع، وكان ثقة، ثبتا، ذا علم بالكتاب والسنة، ومعرفة اللغة العربية، صاحب سنة، وسمع منه بمصر عبد الله بن وهب، ومثله من الأئمة"[42].

وقال الإمام الذهبي – رحمه الله-: "يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، الإمام العلامة" [43]. وقال أيضا: "نزل إفريقية، ونشر بها العلم "[44].

ووصفه شمس الدين السخاوي – رحمه الله-بـ: "المفسر، المصنف، الشهير، صاحب التفسير" [45].

المطلب الرابع: مؤلفاته:

قد أجمل أبو العرب في طبقاته ذكر آثار الإمام يحيى بن سلام البصري؛ فقال: "كان مفسرا، وكان له قدر، ومصنفات كثيرة في فنون العلم" [46].

ويقول الإمام الذهبي – رحمه الله-: "وأخذ القراءات عن أصحاب الحسن البصري، وجمع، وصنف"[47].

هذا فيما كان غيرهم أكثر تفصيلا حين ذكر مصنفاته كما قال ابن ناجي: " وليحيى بن عبد السلام كتاب في التفسير، واختيارات في الفقه" [48].

وقال ابن الجزري: "نزل المغرب، وسكن أفريقية دهرا، وسمع الناس بها كتابه في تفسير القرآن، وليس لأحد من المتقدمين مثله، وكتابه الجامع" [49].

فمع التفسير، وكتاب الجامع في الحديث المشار إليه في كلام ابن الجزري، وكتاب "اختيارات في الفقه" المشار إليها في كلام ابن الناجي؛ فإن له سوى ذلك من المصنفات كتابين: أحدهما: كتاب الأشربة، والآخر: اختيار في القراءات من طريق الآثار [50].

وفيما يلي عرضٌ لمؤلفات الإمام يحيى بن سلام البصري:

أولا: مؤلفاته المطبوعة:

1. تفسير الإمام يحيى بن سلام.

وقد تعددت إطلاقات الاسم عليه مع وحدة المسمى، تبعا لتعدد النسخ والقطع التي وجدت منه في المكتبات، [51]، وقد ظهرت مكانة هذا السفر العظيم من خلال شهادات الأعلام الكبار؛ كما سبق. حيث يقول الشيخ ابن عاشور . رحمه الله . في سياق حديثه عن التفسير في القرن الثاني وخصائصه وميزاته وأنه يمثل الحلقة المفقودة بين تفسيري ابن جريج، والطبري – رحمهما الله-: وبظهوره تتصل سلسلة التفسير عبر القرون، و"هي حلقة أفريقية تونسية، بالوقوف عليها يتضح كيف تطور فهم التفسير عما كان عليه في عهد ابن جريج، إلى ما أصبح عليه في تفسير الطبري، ويتضح لمن كان الطبري مدينا له بذلك المنهج الأثري النظري الذي درج عليه في تفسيره العظيم. وإنما نعنى بهذا تفسيرا جليلا من صميم آثار القرن الثاني، وهو أقدم التفاسير الموجودة اليوم على الإطلاق، ألف بالقيروان، وروى فيها، وبقيت نسخته الوحيدة بين تونس والقيروان، وهو الذي يعتبر مؤسس طريقة التفسير النقدي، أو الأثري النظري التي سار عليها بعده ابن جرير الطبري، واشتهر بها.

وقد نص ابن الجزري على أن هذا الكتاب سُمع من مؤلفه بإفريقيا، وشهد بأنه كتاب ليس لأحد من المتقدمين مثله، وكذلك نقل عن إمام القراءات أبي عمرو الداني أنه قال: "ليس لأحد من المتقدمين مثل تفسير ابن سلام". وذلك ينطق بسبقه إلى طريقه، وابتكاره منهجا.

وقد تلقى هذا التفسير عن مؤلفه فقيه أفريقي هو أبو داود العطار المتوفى سنة 244هـ وبناء على ما تقدم يمكن القول: إن تفسير الإمام يحيى بن سلام – رحمه الله – هو أقدم تفسير كامل للقرآن الكريم كاملا، تناوله بالتفسير آية آية [52].

وقد قام بتحقيق أجزاء منه عدد من الباحثين، كان تحقيق د. هند شلبي أحسنها وأتمها [53].

ولتفسير يحيى بن سلام ثلاثة مختصرات هي: تفسير هود بن محكم الهواري، وتفسير أبي المطرف، وتفسير ابن أبي زمنين.

2-كتاب التصاريف:

اتفقت الأجزاء الموجودة من الكتاب على تسميته بـ (التصاريف)، فيما انفرد الجزء الأول بباقي التسمية، وهي (تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه)، وبالجمع بينهما فإن الاسم الكامل للكتاب هو: (التصاريف، تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه)، وهي تسمية انفرد بها يحيى بن سلام، وهو مع اتفاقه مع سائر المصنفين في علم الوجوه والنظائر على القصد إلى مضمون التسمية؛ فإنه لم يشاركه أحد في تلك الصياغة، فقد كان أكثرهم دقة فيها [54]،غير أنه قد درج على هذه التسمية بعده غير واحد [55].

ثانيا: مؤلفاته غير المطبوعة:

قال الإمام الذهبي في ذكر مصنفات الإمام يحيى بن سلام: "وجمع، وصنف"[56].

وهذا يدل على أنه له مصنفات عديدة وكثيرة.

وقال أبو العرب القيرواني في طبقاته في معرض ترجمته له: "كان مفسرا، وكان له قدر، ومصنفات كثيرة في فنون العلم" [57]. ففي قوله "كان مفسرا" إشارة إلى طول باعه فيه، وعلو كعبه إذ هو ميدانه، وهو فارسه، وذلك يشمل الإشارة إلى كتابيه: التفسير، والتصاريف، وقد تقدم الحديث عنهما تفصيلا. ويعني أيضا أن له مصنفات غير ذلك منها:

1.كتاب الجامع

وهو الذي ذكره ابن الجزري بهذا الاسم حيث قال: وأسمع الناس بها كتابه في تفسير القرآن ... وكتابه الجامع [58]، إلا أنه لم يبين موضوعه، ولعله في الحديث النبوي كما يظهر من عنوانه، ولم نجد له ذكرا في كتبه المطبوعة.

2.اختيارات في الفقه

ذكر ذلك صاحب كتاب معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان [59].

وقالت الدكتورة هند شلبي في التصاريف: توجد بالمكتبة الأثرية بالقيروان ورقة بها تمزيق، بدا لي من موضوعها ومن ذكر ابن سلام فيها أنها من اختياراته الفقهية، فهي تتحدث في الطلاق، وفي الخلع، ومما ورد من قول سعيد عن قتادة قال: إنما يبعث الحكمان ليصلحا فإن أعياهما أن يصلحا شهدا على الظالم بظلمه وليس بأيديهما الفرقة، ولا يملكان ذلك، وبه يأخذ يحيى ... إلخ [60].

3.كتاب الأشربة

كتاب الأشربة توجد منه أوراق بمكتبة عقبة بالقيروان، وهي بخط المؤرخ أبي العرب من روايته عن يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام عن أبيه عن جده، وعليه سماعات تعود لأواخر القرن الثالث الهجري. ولعله جزء من كتاب الجامع [61].

مرويات الإمام يحيى بن سلام واختياراته في مصنفات الآخرين:

مما تمتع به الإمام يحيى بن سلام في مجال الرواية، جمعا، وتحصيلا، وتدوينا؛ فقد وجد الكثير من مروياته في مصنفات غيره، ممن عاصره، أو جاء بعده، أو ممن كان له عناية بمصنفاته، حيث لم يقتصروا على مجرد إيرادها، وإنما قرروا كثيرا من اختياراته.

ومما روي عنه من اختياراته في القراءات قال الإمام الذهبي رحمه الله: "وأخذ القراءات عن أصحاب الحسن البصري"[62].

وقال ابن الجزري رحمه الله: "وله اختيار في القراءة عن طريق الآثار" [63].

ولذلك فإن الإمام أبو عمرو الداني صاحب القِدْحِ المُعَلَّى(64) في القراءآت لم يخل كتاب من مصنفاته من إيراد روايات يحيى بن سلام.

المبحث الثالث: الأقوال في حقيقة تهمة الإرجاء، ومناقشتها.

المطلب الأول: سبب اتهام الإمام يحيى بن سلام البصري رحمه الله بالإرجاء.

يعود ذلك إلى سببين:

السبب الأول: وهو المشهور: ما قيل من أنه نقل مجتزأ لكلام الإمام يحيى بن سلام في الإيمان، أو أن متلقي الخبر فَهِمَ فهمًا غير صحيح.

قال سليمان بن سالم: "إنما نسب إلى يحيى بن سلام الإرجاء أن موسى بن معاوية الصمادحي أتى يحيى بن سلام؛ فقال له: "يا أبا زكريا؛ ما أدركت الناس يقولون في الإيمان؟ فقال: أدركت مالكا وسفيان الثوري وغيرهم يقولون: الإيمان قول وعمل، وأدركت مالك بن مغول، وفطر بن خليفة، وعمر بن ذر، يقولون: الإيمان قول. قال سليمان: فأخبر موسى بن معاوية سحنون بن سعيد بما ذكر يحيى عن عمر بن ذر وفطر بن خليفة ومالك بن مغول، ولم يذكر له ما قال عن غيرهم، فقال سحنون: هذا مرجئ) [65].

وحدَّث عون بن يوسف قال: "كنت عند عبد الله بن وهب وهو يقرأ عليه، فمر حديث ليحيى بن سلام فقال: امحه، فقال عون، فقلت له: لِمَ تمحوه أصلحك الله؟ فقال: بلغني أنه يقول بالإرجاء. فقلت له: فأنا كشفته عن ذلك. فقال لي: أنت؟ فقلت له: نعم، فقال لي: فما قال لك؟ قال: قلت له: فقال: معاذ الله أن يكون ذلك رأيي، أو أدين الله به، ولكن أحاديث رويتها عن رجال يقولون: الإيمان قول، وآخرين يقولون: الإيمان قول وعمل، فحدثنا بما سمعنا منهم، فقال لي ابن وهب: فرجت عني فرج الله عنك، قال عون: فلما قدمت القيروان، وكان يحيى باقيا بعد-أتاني فسلم علي، وقال لي: يا أبا محمد، قد بلغني محضرك، فجزاك الله خيرا. والله ما قلتُ إلا حقًا، وما دنتُ الله به قط" [66].

ويظهر من هذا أنه نقلٌ مجتزأ أو سوء فهم لما نُقِل عنه، وقد يكون من كلام الأقران.

السبب الثاني: ما ورد عنه من كلام حول تفسير بعض الآيات، فَهِم منها بعض المحققين أنه يقول بالإرجاء.

قالت الدكتورة هند شلبي محققة كتاب التصاريف ليحيى بن سلام: لكن وردت في التفسير إشارات أخرى تجعل الباحث يقف وقفة تردد، فقد جاء عند تفسيره لسورة التحريم، نقلا عن سفيان الثوري: "التائب من الذنب كمن لا ذنب له"[67]، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [البقرة: 222]، فإذا أحب عبدا لم يضره ذنب"[68].

وقالت: "وذكر أثناء تفسيره لسورة مريم حديثا يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: (خمس صلوات كتبهن الله على عباده، من جاء بهن تامات، فإن له عند الله عهدا أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن تامات، فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له [69].

ثم قالت: "وهذه مقالة أخرى جاءت في التفسير، فيها إشارة إلى مبدأ أساسي من مبادئ الإرجاء، وهو الإمساك عن القول في الصحابة، وقد نشأ هذا المبدأ إثر وقوع فتنة أيام عثمان رضي الله عنه، واستمر القول به في عهد الدولة الأموية. يقول يحيى بن سلام، قال النضر: وسمعت أبا قلابة يقول لأيوب: يا أيوب، احفظ مني ثلاثا: لا تقاعد أهل الأهواء، ولا تستمع منهم، ولا تفسرن القرآن برأيك؛ فإنك لست من ذلك في شيء، وانظر هؤلاء الرهط من أصحاب النبي، فلا تذكرهم إلا بخير [70].

وفي رواية أخرى: ثلاث ارفضوهن: مجادلة أصحاب الأهواء، وشتم أصحاب رسول الله، والنظر في النجوم"[71].

وقالت أيضا: "وقد وقفت في تفسير ابن أبي زمنين، وهو مختصر لتفسير يحيى بن سلام، على نصوص معبرة منها: عن الحسن قال، قال رسول الله ﷺ: بني الإسلام على ثلاث: الجهاد ماض منذ بعث الله نبيه إلى آخر فئة من المسلمين، تكون هي التي تقاتل الدجال، لا ينقصه جور من جار، والكف على أهل لا إله إلا الله أن يكفروهم بذنب، والمقادير خيرها وشرها من الله" [72].

قالت المحققة: "فهذه الملاحظات، التي بدت فيها مبادئ الإرجاء ومصطلحاته كعبارة: الذنب لا يضر، وعدم التكفير بالذنب، وإرجاء الحكم لله في العفو والعقاب، وفي الصحابة تجعل الباحث يعود ليتساءل إن كان يحيى بن سلام من المرجئة"[73].

المطلب الثاني: نقد تهمة الإرجاء:

والحقيقة التي تظهر . بناءً على ما تقدم وما اطلع عليه الباحث . من كتابي يحيى بن سلام رحمه الله؛ التفسير، والتصاريف، وما روي عنه، هو: براءته من تهمة الإرجاء، لأمور هي:

الأول: تبرؤه بنفسه من هذه التهمة، وشهادة الناس له بذلك.

فقد جاء عن أبي القاسم السدري، أنه كتب إليه عيسى بن مسكين يقول: حدثنا عون بن يوسف قال: قلت ليحيى بن السلام: "إن الناس يرمونك بالإرجاء"، قال: عون: "فأخذ يحيى لحيته بيده وقال: أحرق الله هذه اللحية بالنار إن كنت دنت الله-عز وجل-قط بالإرجاء". فقيل لعيسى: فما تقول أنت فيه؟ فقال: والله إنه لخير منا، وقد برأه الله مما يقولون" [74].

وفي موضع آخر قال يحيى بن سلام رحمه الله: "كيف وقد حدثتكم أنه بدعة" [75].

وقال أبو العرب: "سألت أبا يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام، خاليا، عن قول جده في الإيمان، فقال لي: كان جدي يقول: "الإيمان قول وعمل ونية". وكان يحيى ثقة صدوقا لا يقول عن جده إلا الحق" [76].

الثاني: أن ابن سلام رحمه الله أوضح عقيدته في باب الإيمان، أن الإيمان قول وعمل ونية وأكد عليها في أكثر من موضع في تفسيره. وفيما نقل عنه من روايات في غير كتبه؛ كما سيأتي معنا خلال هذا البحث.

وأما ما ذكرته الدكتورة الفاضلة هند شلبي في مقدمة كتاب التصاريف ليحيى بن سلام البصري من وجود نصوص نقلها الإمام يحيى بن سلام في تفسيره فيها مبادئ الإرجاء ومصطلحاته، من عدم التكفير بالذنب، والإمساك عن القول في الصحابة فليس فيه ما يدل على الإرجاء، بل إن النصوص المذكورة هي من أقوال أهل السنة والجماعة، ومعتقدهم لا من قول المرجئة.

والحديث الذي أوردته عن يحيى بن سلام: "التائب من الذنب كمن لا ذنب له"[77]، معناه أن العبد إذا أذنب ذنبا ثم تاب منه توبة نصوحا وأقلع عنه وندم واستغفر فقد أحبه الله وتاب الله عليه، وعامله معاملة من لم يذنب، بل وبدل سيئاته حسنات. وهنا يتحقق كلام الإمام يحيى بن سلام أن من أحبه الله لم يضره ذنب [78].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "التائب من الذنب كمن لا ذنب له"[79]، وإذا زال الذنب زالت عقوباته وموجباته"[80].

وقال ابن القيم رحمه الله: "ثم إنه تعالى جعل التائب من الذنب كمن لا ذنب له؛ فمن لقيه تائبا توبة نصوحا لم يعذبه مما تاب منه"[81]. وقال أيضا "فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له، وإذا محي أثر الذنب بالتوبة صار وجوده كعدمه فكأنه لم يكن"[82].

وأما الإمساك عن القول في الصحابة فالمقصود هو الإمساك عما شجر بينهم، وهذا أيضا ليس من الإرجاء؛ بل هو من معتقد أهل السنة والجماعة.

قال الإمام أحمد بن حنبل-رحمه الله-عن الصحابة رضي الله عنهم: "تحدثوا بفضائلهم، وأمسكوا عما شجر بينهم"[83].

وقد سئل الخليفة عمر بن عبد العزيز . رحمه الله . عن القتال الذي وقع بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم، فقال: "تلك دماء طهر الله منها يدي فلا أحب أن أخضب لساني بها"[84].

وسئل الحسن البصري عن قتال الصحابة فيما بينهم فقال: (قتال شهده أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وغبنا، وعلموا وجهلنا، واجتمعوا فاتبعنا، واختلفوا فوقفنا) [85].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في بيان معتقد أهل السنة والجماعة: "من مذاهب أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة؛ فإنه قد ثبتت فضائلهم، ووجبت موالاتهم ومحبتهم. وما وقع منه ما يكون لهم فيه عذر يخفى على الإنسان" [86].

وإذا كانت المحققة قد رجحت أنه من مرجئة أهل السنة [87]، فإنه يرد عليها أن ما رمي به الإمام يحيى بن سلام من الإرجاء، هو إرجاء المبتدعة الذين لا يعتبرون الأعمال داخلة في الإيمان، وأنه لا يزيد ولا ينقص ولا يتفاضل.

وتبقى معرفة المرء بنفسه ذات أهمية بالغة، خاصة حين يكون ذلك في مقام الرد على الخصوم الطاعنين فيه، ولطالما قيل عن بعض الأعلام: ما رأى مثل نفسه [88]. ومن ذلك قوله رحمه الله: "ما عبدت الله على شيء من الإرجاء قط، كيف وقد حدثتكم أنه بدعة [89].

والخلاصة: هي براءة الإمام يحيى بن سلام رحمه الله من تهمة الإرجاء، وأنه على مذهب السلف في باب الإيمان لما سبق بيانه.

المبحث الرابع: منهج الإمام يحيى بن سلام في حقيقة الإيمان.

المطلب الأول: تعريف الإيمان عند الإمام يحيى بن سلام:

ذكر الإمام يحيى بن سلام البصري-رحمه الله-أن معاني لفظ الإيمان على أربعة وجوه:

الوجه الأول: الإقرار باللسان: الإيمان يعني الإقرار باللسان من غير تصديق، وذلك قوله في سورة المنافقون: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟﴾ [المنافقون: 3]، قال: يعني أقروا باللسان في العلانية ثم كفروا في السر، ولم يصدقوا بالنبي وما جاء به.

الوجه الثاني: التصديق وذلك قوله في تفسير لم يكن ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٧﴾ [البينة: 7]. وقال: في سورة إنا فتحنا لك: ﴿لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [الفتح: 5]. ونحوه كثير.

الوجه الثالث: الإيمان يعني التوحيد، وذلك قوله في المائدة: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾ [المائدة: 5]، يعني ومن يكفر بالتوحيد، وهو قول: مجاهد [90]. وفي سورة المؤمن: ﴿إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ﴾[غافر: 10] ، يعني التوحيد، وفي النحل: ﴿إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾[النحل: 106] ، يعني بالتوحيد، ثم قال يحيى بن سلام: بلغني أنها نزلت في عمار بن ياسر [91].

قال: الوجه الرابع: الشرك: الإيمان يعني الشرك، وذلك قوله في سورة يوسف: ﴿وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ۝١٠٦﴾ [يوسف: 106]، يعني بذلك مشركي العرب وإيمانهم. كما قال الله: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [الزخرف: 87].

وهو قول سفيان الثوري. وقال في لقمان: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [لقمان: 25] وهذا منهم إيمان، وهم في ذلك مشركون بالله. وأهل الكتاب يؤمنون ببعض الكتاب وبعض الرسل ويكفرون ببعض. قال الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗا﴾[النساء: 151]، فلم ينفعهم إيمانهم ببعض الرسل والكتب إذ لم يؤمنوا بهم كلهم [92].

وهذه المعاني التي ذكرها الإمام يحيى بن سلام البصري-رحمه الله-في لفظ الإيمان هي من قبيل التعريف اللغوي.

المطلب الثاني: تعريف الإيمان في الاصطلاح عند الإمام يحيى بن سلام:

عند البحث في كتابي الإمام يحيى بن سلام؛ التفسير والتصاريف أو فيما روي عنه نجد أنه يقرر أن الإيمان قول، وعمل، واعتقاد، ومع ذلك فقد اتهم بالإرجاء؛ وسوف نتبين ذلك بالتفصيل إن شاء الله تعالى.

-قال الإمام يحيى بن سلام رحمه الله عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾ [فاطر: 10] ، قال: التوحيد، والعمل الصلح يرفعه التوحيد. لا يرتفع العمل إلا بالتوحيد. كقوله: ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا ۝١٩﴾ [الإسراء: 19] ، ثم أورد عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يقبل الله عمل عبد حتى يرضى قوله) [93]، ثم أورد عن الحسن قال: العمل الصالح يرفعه الكلم الطيب. ونقل عن السدي قوله: إليه يصعد الكلم الطيب يعني الكلام الحسن، يعني: شهادة أن لا إله إلا الله، والعمل الصالح يرفعه، يعني: وبه يقبل العمل الصالح، وإلا رد القول على العمل) [94].

ويقول أيضا: عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ ۝٦٧﴾ [القصص: 67] ، ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ﴾ من شركه ﴿وَءَامَنَ﴾ وأخلص الإيمان لله، ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحٗا﴾ في إيمانه [95].

إذًا فهو يرى أن العمل الصالح من الإيمان؛ حيث جمع بين القول والعمل، وهذا من أساسيات التعريف بالإيمان المقبول عند الله، ويؤكد هذا القول عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ ۝١١﴾ [العنكبوت: 11] ، حيث قال: وهذا علم الفعال [96]، ثم أورد عن الحسن قال: "والله ما قال عبد في هذا الدين من قول إلا وعلى قوله دليل من عمله يصدقه أو يكذبه" [97].

وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾﴾ [غافر: 40]، قال رحمه الله: لا يقبل الله العمل الصالح إلا من المؤمن[98].

وما ذكرناه من كلام الإمام يحيى بن سلام؛ لا نلمس فيه إرجاء مطلقا، حيث نجد في كلامه تأكيدًا على الأعمال إلى جانب الإيمان، وعليه يتضح أنه يدين بمعتقد السلف في مسألة الإيمان، وأنه يرى أن الإيمان قول وعمل وإخلاص، حيث فسر الإيمان بذلك، وأنه لا بد من الجمع بين القول والعمل لكي يقبل، وإلا كان مردودا.

المطلب الثالث: المقارنة مع اعتقاد السلف.

سئل الفضيل بن عياض-رحمه الله-عن الإيمان قال: "الإيمان عندنا داخله وخارجه: الإقرار باللسان، والقبول بالقلب، والعمل به[99].

وقال عبيد بن عمير الليثي.رحمه الله-: "ليس الإيمان بالتمني، ولكن الإيمان قول يعقل، وعمل يعمل"[100]

ومن القائلين بأن الإيمان قول وعمل: الأئمة الثلاثة، أحمد بن حنبل، ومحمد بن إدريس الشافعي، ومالك بن أنس، وغيرهم من الأئمة، كسفيان الثوري، والأوزاعي، وابن جريج، ومعمر بن راشد، وغيرهم[101].

كما أن الإمامين الجليلين، صاحبي أصح كتابين بعد كتاب الله تعالى، اللذين اتفقت الأمة بأسرها على جلالتهما، وعلو قدرهما، قد قالا بهذا القول أيضا، وعولا عليه في كتابيهما، واستدلا له استدلالا واضحا جليا، فقد رتب الإمام البخاري رحمه الله كتاب الإيمان من صحيحه ترتيبا ينم عن عقيدته في القول بركنية العمل في الإيمان، وفضلا عن ذلك فقد استهل كتاب الإيمان بقوله: وهو قول وفعل، ويزيد وينقص. ثم سرد أدلته على ذلك من الكتاب والسنة[102].

المطلب الرابع: مسألة زيادة الإيمان ونقصانه عند الإمام يحيى بن سلام رحمه الله.

يظهر رأي الإمام يحيى بن سلام في مسألة زيادة الإيمان ونقصانه من خلال كلامه في المواضع التالية:

1-قول الإمام يحيى بن سلام رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: 17]، كلما جاءهم من الله شيء صدقوه؛ فزادهم ذلك هدى[103].

2-وفي تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾[الكهف: 13]، قال: يعني: إيمانا[104].

3-وعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى﴾[مريم: 76] ، قال: يعني: يزيدهم إيمانا[105].

4-وعند تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: 4] ، قال أي: تصديقا مع تصديقهم[106].

5-وأورد الإمام يحيى بن سلام-رحمه الله-: عن أبي المتوكل الناجي قال: قال رسول اللهﷺ: (الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض، وإن الرجل يرفع بصره فيلمع برق يكاد يخطف أبصارهم، فيفزع لذلك فيقول ما هذا؟ فيقال هذا نور أخيك فلان، فيقول أخي فلان، كنا نعمل في الدنيا جميعا، وقد فضل علي هكذا؟ فيقال له: إنه كان أفضل منك عملا، ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى)[106].

مما سبق يتبين لنا أن الإمام يحيى بن سلام رحمه الله يقول بزيادة الإيمان ونقصانه، وهو بهذا يوافق ما اتفق عليه أهل السنة والجماعة سلفا وخلفا من أن الإيمان يزيد وينقص.

قال شيخ الإسلام بن تيمية-رحمه الله-، وهو يذكر مذهب أهل السنة والجماعة: "واتفقوا على أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، وعليه جماعة أهل الآثار؛ والفقهاء من أهل الفتيا في الأمصار، وهو مراتب بعضها فوق بعض؛ فليس ناقص الإيمان ككامل الإيمان" (107).

الخاتمة

في نهاية هذا البحث يخلص الباحث إلى أهم النتائج، والتوصيات، كما يلي:

أولًا: النتائج:

1. أثبتت الدراسة أن نسبة الإرجاء إلى الإمام يحيى بن سلام لا تقوم على دليل علمي صريح، وإنما اعتمدت على نقلٍ مجتزأ لبعض أقواله أو على فهم غير دقيق لبعض نصوصه.
2. تبين أن النصوص الثابتة عن الإمام يحيى بن سلام تؤكد أن الإيمان عنده قول واعتقاد وعمل، وهو ما يوافق منهج السلف ويناقض أصول المرجئة.
3. أظهرت الدراسة أن الإمام يحيى يثبت زيادة الإيمان ونقصانه، ويجعل العمل جزءًا من حقيقته، وهو ما يعد من أبرز الأدلة على براءته من الإرجاء.
4. كشفت الدراسة أن كثيرًا من العبارات التي استند إليها المثبتون للتهمة هي نصوص منقولة عن غيره، أو أنها لا تدل على الإرجاء اصطلاحًا.
5. بينت الدراسة أن الإمساك عما شجر بين الصحابة، وعدم تكفير مرتكب الكبيرة، لا يعد من خصائص مذهب المرجئة، وإنما هو من معتقد أهل السنة والجماعة.
6. أكدت الدراسة أهمية التمييز بين النقل التاريخي المجتزأ والتحقيق العقدي المبني على مجموع النصوص.
7. أظهرت الدراسة أن التحقيق العلمي في نسبة الأقوال إلى الأئمة يقتضي جمع جميع النصوص، وعدم الاعتماد على النصوص المبتورة

ثانيًا: التوصيات:

1-لا تزال فكرة الإرجاء بحاجة إلى دراسة مستقلة حول أسباب التهمة بالإرجاء لبعض علماء السلف؛ وتحقيق القول فيها.

2.ثمة ظاهرة أخرى تستحق الدراسة وهي ظاهرة التشدد في نقد الإرجاء في فروع المسائل العقدية.

الهوامش والإحالات

(1) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: 495/2؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 206/2؛ ابن منظور، لسان العرب: 1583/3؛ الزبيدي، تاج العروس: 240/1.

(2) ينظر: ابن حنبل، السنة: 1/ 312 - 314، 318، 319، 324، 327، 338؛ الطبري، تهذيب الآثار: 658،660/2؛ الاشعري، مقالات الإسلاميين: 1/ 114-121؛ العوجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام: 1074/3.

(3) البخاري، صحيح البخاري: 17/1، كتاب الإيمان باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله..

(4) ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ:1 / 60.

(5) انظر: ابن تيمية، منهاج السنة النبوية: 3/ 184؛ ابن تيمية، ودرء تعارض العقل: 244/5.

(6) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 7/ 297، 510.

(7) قال ابن الأثير: بتشديد اللام. انظر: أبو العرب، طبقات علماء إفريقية: 37/1.

(8) على هذين الاسمين اقتصرت أكثر المصادر، وإن كانت تتبعها بكنيته أو ببعض ألقابه ورحلاته. انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 155/9، ح (642)؛ ابن حبان، الثقات: 261/9، ح (16329)؛ الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال: 235/7، ح (2154).

(9) انظر: الخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه في الرسم: 628/2.

(10) انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 155/9.

(11) ينظر: ابن القطان، بيان الوهم والإيهام: 242/2؛ الأثري، المعجم الصغير: 637/2، ح (4980).

(12) ينظر: ابن حجر، لسان الميزان: 150/7.

(13) ينظر: ابن حبان، الثقات: 261/9).

(14) ينظر: أبو زرعة، الضعفاء: 339/2.

(15) ينظر: الخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه: 628/2؛ الأثري، المعجم الصغير: 637/2، ح (4980)؛ ابن حجر، ولسان الميزان: 260/6؛ العيني، مغاني الأخيار: 73/6.

(16) ينظر: أبو العرب، طبقات علماء إفريقية: 37/1.

(17) ينظر: ابن سلام، التصاريف: 115، مقدمة التحقيق.

(18) قال عن نفسه: ولدت بالكوفة، وكان أبي من أهلها. ينظر: العيني، مغاني الأخيار: 73/6.

(19) كان دخوله مصرا لأول مرة سنة 180هـ، وهو الدخول الذي يشير إليه أصحاب السير والتراجم عند ذكره، أو حين يصفونه بأنه نزيل مصر، أو يذكرون أنه قدم إليها. وفيها أتيحت لأهل مصر الرواية عنه حتى كان في عداد أهلها. بينما كان الدخول الثاني عقب خروجه من القيروان، وقبل رحلته للحج. ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 155/9؛ ابن حبان، الثقات: 261/9؛ ابن مندة، فتح الباب في الكنى والألقاب: 345/1؛ ابن كثير، التكميل في الجرح والتعديل: 220/2؛ ابن حجر، لسان الميزان: 260/6.

(20) ينظر: الخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه في الرسم: 628/2؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: 397/9؛ ابن حجر، لسان الميزان: 260/6؛ العيني، مغاني الأخيار: 73/6، 243/5)؛ الأثري، المعجم الصغير: 637/2، ح (4980).

(21) المالكي، رياض النفوس: 190/1.

(22) ينظر: العيني، مغاني الأخيار: 73/6؛ المالكي، رياض النفوس: 190/1.

(23) ينظر: المالكي، رياض النفوس: 190/1.

(24) أبو العرب، طبقات علماء إفريقية: 37/1.

(25) ينظر: المالكي، رياض النفوس: 190/1.

(26) أبو العرب، طبقات علماء إفريقية: 37/1.

(27) عبد الوهاب، كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين: 95/1.

(28) نفسه، والصفحة نفسها.

(29) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي: 224/2.

(30) المالكي، رياض النفوس: 190/1.

(31) أبو العرب، طبقات علماء إفريقية: 37/1.

(32) يختار حسن حسني أن قصد التجارة كان وراء وروده على القيروان – عاصمة المغرب الكبرى آنذاك – واستقراره بها وأهله، وإن كان يذكر هذا عقب الإشارة إلى كونه صار متبحرا في العلوم، فلعل لذلك نصيب في سبب رحلته تلك. فيما تشير هند شلبي إلى سبب علمي لذلك، وإن بطريقة عكسية؛ فإن إعجابه بالطلاب الأفارقة الذين دخلوا المشرق، وتلقوا عن مالك وغيره، دفعه للحاق بهم، نظرا لولوعه بالرواية، ثم رغبته في بث علومه في تلك الربوع النائية عن مراكز النور في بلاد المشرق، مقتديا في ذلك بمن سبقه من المشارقة الذين دخلوا إفريقية – إرسالا من الحكام، أو بدافع ذاتي -، هذا فضلا عن أن المكانة التي كان يوليها حكام القيروان للعلماء لم تكن بخافية. ينظر: عبد الوهاب، كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين: 95/1؛ ابن سلام، التصاريف: 122، 123، مقدمة التحقيق.

(33) قال الإمام أحمد بن حنبل: "إن الله يقيض للناس في كل رأس مائة سنة من يعلمهم السنن، وينفي عن رسول الله الكذب". الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 62/2.

(34) ينظر: ابن سلام، التصاريف: 121، مقدمة التحقيق.

(35) انظر: نفسه:134، مقدمة التحقيق.

(36) ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 55/1، 243/9؛ البخاري، التاريخ الكبير: 93/4؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى: 363/6، 371؛ ابن حبان، الثقات: 402/6، 650/7؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: 26/7.

(37) ينظر: المالكي، رياض النفوس: 190/1.

(38) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 155/9.

(39) ابن الجزري، غاية النهاية: 144/1.

(40) أصحاب الاختيارات: هم كل من اختار لنفسه قراءة من مجموع ما رواه وأسنده عن الأئمة القراء الكبار، فالاختيار لا يعني التشهي، وإدخال ما ليس من القرآن في القرآن، بل هو اختيار من قراءات مروية محصورة. وكان للشافعي اختيار قرأ به ابن الجزري من كتاب المستنير والكامل. انظر: الجرمي، معجم علوم القرآن: 38/1، 39.

(41) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية: 144/1.

(42) نفسه، والصفحة نفسها.

(43) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 396/9.

(44) الذهبي، تاريخ الإسلام: 443/14.

(45) السخاوي، فتح المغيث شرح ألفية الحديث: 77/3، 296.

(46) أبو العرب، طبقات علماء إفريقية: 37/1.

(47) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 396/9.

(48) العيني، مغاني الأخيار: 73/6، هكذا قال: (ابن عبد السلام) وهو يترجم ليحيى بن سلام.

(49) ابن الجزري، غاية النهاية: 373/2.

(50) عبد الوهاب، كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين: 102/1.

(51) سمته النسخ بـ: التفسير، وتفسير القرآن تأليف يحيى بن سلام، وتفسير يحيى بن سلام، وتفسير ابن سلام. وليس ذلك بضار لنسبته إليه؛ لأنه لم يختلف اثنان في ذلك. انظر: ابن سلام، تفسير يحيى بن سلام: 1/ 32، مقدمة التحقيق؛ وانظر: الرواندي، صلة الخلف بموصول السلف: 172/1.

(52) ينظر: ابن عاشور، التفسير ورجاله: 37/1؛ ابن سلام، تفسير يحي بن سلام: 14/1، مقدمة التحقيق.

(53) ينظر: ابن عاشور، التفسير ورجاله: 37/1؛ ابن سلام، تفسير يحي بن سلام: 1/ 16، 20، مقدمة التحقيق؛ الكتاني، الرسالة المستطرفة: 49/5.

(54) ابن سلام، التصاريف: 15، مقدمة التحقيق.

(55) ينظر: ابن النديم، الفهرست: 84/1، 120، 125؛ ابن خير الإشبيلي، وفهرسة ابن خير الأشبيلي: 279/1؛ الباباني، هدية العارفين: 455/1.

(56) ينظر: الدباغ، معالم الإيمان: 396/9.

(57) انظر: ابن حجر، لسان الميزان: 260/6.

(58) ابن الجزري، غاية النهاية: 373/2.

(59) الدباغ، معالم الايمان: 326/1؛ الزركلي، الأعلام: 8/ 148.

(60) ابن سلام، التصاريف:83، مقدمة التحقيق.

(61) عبد الوهاب، العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين: 102/1، 104.

(62) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 396/9.

(63) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية: 373/2.

(64) قال الفيومي: "والقدح بالكسر اسم السهم قبل أن يراش ويركب نصله. وقال: فإذا أراد أحدهم أمرا أدخل يده وأخرج قدحا فإن خرج ما فيه الأمر مضى لقصده وإن خرج ما فيه النهي كف". الفيومي، المصباح المنير: 225/1، 491/2.

(65) أبو العرب، طبقات علماء إفريقية: 1/ 38.

(66) ينظر: المالكي، رياض النفوس: 192.

(67) جاء من حديث أنس بن مالك، وابن مسعود، وأبو سعيد الأنصاري، وابن عباس، رضي الله عنهم، وعن الشعبي، وأجودها حديث ابن مسعود. أخرجه: ابن ماجة، سنن ابن ماجه: 1419/2، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، ح (4250)؛ الطبراني، المعجم الكبير: 150/10، ح(10281)، (10303)، (18627). قال الشوكاني رحمه الله: " قال في المقاصد رجال إسناده ثقات وقد حسنه شيخنا لشواهده"، الشوكاني، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: 250/1؛ قال الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، ح (3145): حسن لغيره ؛ الألباني، صحيح الجامع الصغير: ح (3008).

(68) ابن سلام، التصاريف: 81، مقدمة التحقيق.

(69) أخرجه: ابن مالك، الموطأ: 123/1، باب الأمر بالوتر، ح (268)؛ ابن حنبل، المسند: 366/37، حديث عبادة بن الصامت -رضي الله عنه، ح (22693)؛ أبو داوود، سنن أبي داود: 62/2، كتاب الصلاة، باب فيمن لم يوتر، ح (1420)؛ النسائي، السنن الكبرى: 203/1، كتاب الصلاة، المحافظة على الصلوات الخمس، ح (318)؛ ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 449/1، كتاب الصلاة، باب ما جاء في فرض الصلوات الخمس، ح (1401)، وغيرهم. قال ابن عبد البر رحمه الله:" لم يختلف عن مالك في إسناد هذا الحديث فهو حديث صحيح ثابت" ابن عبد البر، التمهيد: 288/23؛ وصححه: ابن الملقن. البدر المنير: 389/5.

(70) أخرجه: ابن أبي زمنين، أصول السنة: 266/1، ح (186)؛ الهروي، ذم الكلام وأهله: 36/5؛ ح (818)؛ اللالكائي، اعتقاد أهل السنة: 134/1، ح (246)، 689/4، ح (1274)؛ ابن بطة، الإبانة الكبرى: 445/2، باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان، ح (397).

(71) روي عن ميمون بن مهران. أخرجه: ابن أبي زمنين، أصول السنة: 267/1، ح (187)؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة:60/1، ح (19). وجاء عنه من طرق أخرى قال: "قال لي ابن عباس احفظ عني ثلاثا إياك والنظر في النجوم فإنه يدعو إلى الكهانة، وإياك والقدر فإنه يدعو إلى الزندقة، وإياك وشتم أحد من أصحاب محمد ﷺ فيكبك الله في النار على وجهك". أخرجه: اللالكائي، اعتقاد أهل السنة: 633/4، ح (1134)؛ الآجري، الشريعة: 2506/5، ح (2001)، أبو نعيم، أخبار أصبهان: 324/1. وهو صحيح موقوف.

(72) أخرجه: ابن أبي زمنين، أصول السنة: 219/1، ح (143)؛ أبو نعيم، حلية الأولياء: 73/3، وقال: هذا حديث غريب من حديث الثوري والأوزاعي وابن جريج، تفرد به إسماعيل بن يحيى، وهو التميمي، وعنه سعدان بن زكريا؛ الطبراني، المعجم الأوسط: 95/5، ح (4775). قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن يحيى التيمي كان يضع الحديث". الهيثمي، مجمع الزوائد: 298/1، ح (404).

(73) ابن سلام، التصاريف: 81/1، مقدمة التحقيق.

(74) المالكي، رياض النفوس: 1/ 190.

(75) نفسه، والصفحة نفسها.

(76) أبو العرب، طبقات علماء إفريقيا: 38/1.

(77) أخرجه: ابن ماجة، سنن ابن ماجه: ح (4250)؛ الطبراني، المعجم الكبير، ح (10281؛ القضاعي، مسند الشهاب، ح (108)؛ صححه: الألباني، صحيح ابن ماجة، ح (3446)؛ الألباني، صحيح الجامع الصغير، ح (3008).

(78) ينظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري: 80/10؛ الرفاعي، البرهان المؤيد للرفاعي: 210/1؛ السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 388/1.

(79) وهذا حديث أخرجه: ابن ماجة، سنن ابن ماجه، ح (4250)؛ الطبراني، المعجم الكبير، ح (10281)؛ القضاعي، مسند الشهاب: 108؛ حسنه: الألباني، صحيح ابن ماجه: 3446.

(80) ينظر: ابن تيمية، شرح العمدة: 39/4.

(81) ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين: 3/ 115.

(82) ابن قيم الجوزية، طريق الهجرتين: 231.

(83) ينظر: ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة: 1/ 344.

(84) ينظر: البيهقي، مناقب الشافعي: 1/ 449.

(85) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 322/16.

(86) يُنظر: ابن تيمية، منهاج السنة النبوية: 448/4.

(87) المقصود بقولها مرجئة أهل السنة مرجئة الفقهاء أو فقهاء المرجئة وهي إحدى فرق المرجئة ظهرت في الكوفة علي يد طائفة من أهل العلم أخطأت في باب الإيمان فأخرجت العمل منه وقد سموا بهذا الاسم لأنهم من فقهاء أهل السنة والجماعة، ومرجئة لأنهم وقعوا في شيء من القول بالإرجاء، وهو تأخير العمل عن مسمى الإيمان. وقصدهم جعل أهل القبلة كلهم مؤمنين ليسوا كفارا، ذكر أبو الحسن الأشعري أن من المرجئة فرقة - وهم: أبو حنيفة وأصحابه - يزعمون أن الإيمان هو المعرفة بالله والإقرار به، والمعرفة والإقرار بالرسول ﷺ وبما جاء به من عند الله في الجملة دون التفسير، وأن الإيمان لا يبعض ولا يزيد ولا ينقص ولا يتفاضل فيه الناس. ينظر: الأشعري، مقالات الإسلاميين، الأشعري: 1/ 219- 221.

(88) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية: 276/10، 31/11، 362، 363؛ ابن ناصر الدين، الرد الوافر: 26/1؛ الذهبي، العبر: 181/1، 217، 312، 377، 423، 428، 70/2، 109، 132، 287، 319.

(89) ينظر: المالكي، رياض النفوس: 190/1؛ عبد الوهاب، العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين: 1/ 99.

(90) وهو قول ابن عباس، وعطاء. أخرجه: الطبري، جامع البيان: 593/9، وقال: "فإن قال لنا قائل: وما وجه تأويل من وجه قوله: "ومن يكفر بالإيمان"، إلى معنى: ومن يكفر بالله؟ قيل: وجه تأويله ذلك كذلك، أن "الإيمان" هو التصديق بالله وبرسله وما ابتعثهم به من دينه، و"الكفر" جحود ذلك. قالوا: فمعنى "الكفر بالإيمان"، هو جحود الله وجحود توحيده. ففسروا معنى الكلمة بما أريد بها، وأعرضوا عن تفسير الكلمة على حقيقة ألفاظها وظاهرها في التلاوة. فإن قال قائل: فما تأويلها على ظاهرها وحقيقة ألفاظها؟ قيل: تأويلها: ومن يأب الإيمان بالله، ويمتنع من توحيده والطاعة له فيما أمره به ونهاه عنه، فقد حبط عمله. وذلك أن "الكفر" هو الجحود في كلام العرب، و"الإيمان" التصديق والإقرار. ومن أبى التصديق بتوحيد الله والإقرار به، فهو من الكافرين، فذلك تأويل الكلام على وجهه".

(91) ابن سلام، التصاريف: 109، مقدمة التحقيق.

(92) نفسه: 108، مقدمة التحقيق.

(93) أخرجه: ابن المبارك، الزهد: 543/2، ح (1124)، بلفظ: "عمل عبد" - وابن أبي شيبة، المصنف: 80/7، 82) ح (34341)، وهو مرسل عن الحسن؛ وأخرجه: الديلمي، مسند الفردوس: 165/1، ح (611)؛ والقضاعي، مسند الشهاب: 170/2) ح (1119)، عن الحسن عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ ابن المبارك.

(94) ابن سلام، تفسير يحيى بن سلام: 780/2. وهو قول قتادة. أخرجه: ابن المبارك، الزهد: 30/1، ح (91)؛ الصنعاني، تفسير عبد الرزاق الصنعاني: 134/2؛ ابن المنذر، تفسير القرآن: 169/1؛ الطبري، جامع البيان: 445/20؛ أبو نعيم، حلية الأولياء: 335/2، وغيرهم.

(95) ابن سلام، تفسير يحيى بن سلام: 605/2.

(96) سبق بيان معنى هذا عند الكلام على منهج الإمام يحيى بن سلام في الاستدلال بأقوال السلف.

(97) ابن سلام، تفسير يحيى بن سلام: 619/2. ولم أجد هذا الأثر عند غيره. ولعله يكون مما انفرد بروايته يحيى بن سلام.

(98) بن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز: 134/4.

(99) ينظر: ابن حنبل، أصول السنة: 75.

(100) ينظر: نفسه: 76. أصول السنة للإمام أحمد ابن حنبل (ص: Y6).

(101) بسط الإمام أبو القاسم اللالكائي في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة عقيدة كل إمام في باب مستقل، وكلهم يقول بأن الإيمان قول وعمل.

(102) انظر: الغامدي، الإيمان بين السلف والمتكلمين: 17/1.

(103) انظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 410/3؛ ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز: 240/4.

(104) ابن سلام، تفسير يحيى بن سلام: 174/1.

(105) نفسه: 240/1.

(106) ابن سلام، تفسير يحيى بن سلام: 125/1، 268؛ ابن أبي زمنين، أصول السنة: 212/1؛ والحديث أخرجه: ابن المبارك، الزهد: 33/1، ح (100). واتفق مع يحيى بن سلام في شيخهما في الحديث، وأورده: ابن أبي طالب، الهداية: 3 /2190؛ ابن حبيب، وصف الفردوس:48، ولم أجد من تعرض للحكم عليه من المحدثين. وإنما قال فيه أحمد إبراهيم بعد دراسة للحديث: هذا الحديث إسناده ضعيف، لأنه منقطع بين علي بن داود الناجي الساجي وبين النبيﷺ فهو مرسل. ينظر: السيوطي، البدور السافرة: 2 /462.

(107) ابن تيمية، الإيمان الكبير: 173/1.

المراجع

القرآن الكريم

الأثري، أ. (د.ت). *المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري للفالوجي*. الدار الأثرية، ودار ابن عفان.

الآجري، م. (1999). *الشريعة* (عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، تحقيق؛ ط.2). دار الوطن.

الأشعري، ع. (2005). *مقالات الإسلاميين* (نعيم زرزور، تحقيق؛ ط.1). المكتبة العصرية.

الألباني، م. (د.ت). *صحيح الجامع الصغير وزياداته*. المكتب الإسلامي.

الألباني، م. (2000). *صحيح الترغيب والترهيب* (ط.1). مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

الألباني، م. (1997). صحيح ابن ماجة (ط.1). مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

البابانى، إ. (1951- 1955). *هدية العارفين*. وكالة المعارف الجليلة. وصورته دار إحياء التراث العربي.

البخاري، إ. (1422). *صحيح البخاري* (محمد زهير بن ناصر الناصر، تحقيق؛ ط.1). دار طوق النجاة.

البخاري، م. (د.ت). *التاريخ الكبير*. دائرة المعارف العثمانية.

ابن بطال، ع. (2003). *شرح صحيح البخاري* (ياسر بن إبراهيم، تحقيق؛ ط.2). مكتبة الرشد.

ابن بطة، ع. (1415). *الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة- الإبانة الكبرى* (رضا معطي، تحقيق؛ ط.2). دار الراية للنشر والتوزيع.

البيهقي، أ. (1970). *مناقب الشافعي* (السيد أحمد صقر، تحقيق؛ ط.1). مكتبة دار التراث.

ابن تيمية، أ. (1412). *شرح العمدة* (سعود بن صالح العطيشان، تحقيق؛ ط.1). مكتبة العبيكان.

ابن تيمية، أ. (1986). *منهاج السنة النبوية* (محمد رشاد سالم، تحقيق؛ ط.1). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ابن تيمية، أ. (1995). *مجموع الفتاوى* (عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، تحقيق). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن تيمية، أ. (1996). *الإيمان* (محمد ناصر الدين الألباني، تحقيق؛ ط.5). المكتب الإسلامي.

ابن تيمية، أ. (1997). *درء تعارض العقل بالنقل* (عبد اللطيف عبد الرحمن، تحقيق). دار الكتب العلمية.

الجرجاني، ع. (2013). *الكامل في ضعفاء الرجال* (مازن محمد السرساوي، تحقيق؛ ط.1). مكتبة الرشد.

الجرمي، إ. (2001). *معجم علوم القرآن* (ط.1). دار القلم.

ابن الجزري، م. (1351). *غاية النهاية في طبقات القراء* (ط.1). مكتبة ابن تيمية.

ابن أبي حاتم، ع. (1953). *الجرح والتعديل* (عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.

ابن حبان، م. (1975). *الثقات* (السيد شرف الدين أحمد، تحقيق؛ ط.1). دار الفكر.

ابن حبيب، ع. (2002). *وصف الفردوس* (عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

ابن حجر، أ. (1971). *لسان الميزان* (ط.2). مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

ابن حنبل، أ. (1411). *أصول السنة* (ط.1). دار المنار.

ابن حنبل، أ. (1983). *فضائل الصحابة* (وصي الله محمد عباس، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الرسالة.

ابن حنبل، أ. (2001). *مسند الإمام أحمد بن حنبل* (شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، تحقيق، ط.1). مؤسسة الرسالة.
ابن حنبل، ع. (1986). *السنة* (محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، تحقيق؛ ط.1). دار ابن القيم.
الخطيب البغدادي، أ. (1403). *الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع* (محمود الطحان، تحقيق). مكتبة المعارف.
الخطيب البغدادي، أ. (1417). *تاريخ بغداد* (مصطفى عبد القادر عطا، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
الخطيب البغدادي، أ. (1985). *تلخيص المتشابه في الرسم* (سُكينة الشهابي، تحقيق؛ ط.1). طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
الخولي، ز. (1422). *منهج يحيى بن سلام في التفسير* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القاهر.
ابن خير الإشبيلي، م. (1998). *فهرسة ابن خير الأشبيلي* (محمد فؤاد منصور، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
أبو داود، س. (د.ت). *سنن أبي داود* (محمد محيي الدين عبد الحميد، تحقيق). المكتبة العصرية.
الدباغ، ع. (1426). *معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان* (عبد المجيد الخيالي، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
الذهبي، م. (1984). *العبر في خبر من غبر* (صلاح الدين المنجد، تحقيق). مطبعة حكومة الكويت..
الذهبي، م. (1985). *سير أعلام النبلاء* (شعيب الأرناؤوط وآخرون، تحقيق؛ ط.3). مؤسسة الرسالة.
الذهبي، م. (1993). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام* (عمر عبد السلام تدمري، تحقيق؛ ط.2). دار الكتاب العربي.
الذهبي، م. (1998). *تذكرة الحفاظ* (ط.1). دار الكتب العلمية.
الراوندي، م. (1988). *صلة الخلف بموصول السلف* (محمد حجي، تحقيق؛ ط.1). دار الغرب الإسلامي.
الرشيد، ف. (2024). *منهج الإمام يحيى بن سلام في تقرير العقيدة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الإمام محمد بن سعود.
الرفاعي، أ. (2008). *البرهان المؤيد*. مكتبة المعارف.
الزبيدي، م. (1414). *تاج العروس* (ط.1). دار الفكر.
أبوزرعة، ع. (1982). *الضعفاء وأجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي* (سعدي الهاشمي، تحقيق).
الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
ابن أبي زمنين، م. (1415). *أصول السنة* (ط.1). مكتبة الغرباء الأثرية.
ابن أبي زمنين، م. (2002). *تفسير القرآن العزيز* (حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، تحقيق؛ ط.1).
الفاروق الحديثة.
الزهراني، ي. (2017). *من ملامح منهج النقد عند يحيى بن سلام في تفسيره*. مجلة كلية دار العلوم، (103)، 327- 375.
السخاوي، م. (د.). *فتح المغيث شرح ألفية الحديث* (علي حسين علي، تحقيق). مكتبة السنة.
ابن سعد، م. (1990). الطبقات الكبرى (محمد عبد القادر عطا، دراسة وتحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية
السعدي، ع. (2000). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* (عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الرسالة.
ابن سلام، ي. (1979). *التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه* (هند شلبي، تحقيق). الشركة التونسية للتوزيع.
ابن سلام، ي. (2004). *تفسير يحيى بن سلام* (هند شلبي، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
السيوطي، ع. (2000). *البدور السافرة في أحوال الآخرة* (أحمد إبراهيم أحمد، تحقيق). [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأزهر.
الشعراني، ع. (1315). *لواقح الأنوار في طبقات الأخيار- الطبقات الكبرى*. مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه.
الشوكاني، م. (د.ت). *الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة* (عبد الرحمن بن يحي المعلمي، تحقيق). دار الكتب العلمية.
الصنعاني، ع. (1419). *تفسير عبد الرزاق* (محمود محمد عبده، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
ابن أبي طالب، م. (2008). *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه* (مجموعة رسائل جامعية، تحقيق؛ ط.1). جامعة الشارقة.
الطبراني، س. (1415). *المعجم الأوسط* (طارق بن عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، تحقيق). دار الحرمين.

الطبراني، س. (د.ت). *المعجم الكبير* (حمدي بن عبد المجيد السلفي، تحقيق؛ ط.2). مكتبة ابن تيمية.
الطبري، م. (2001). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* (عبد الله بن عبد المحسن التركي، تحقيق؛ ط.1). دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
الطبري، م. (د.ت). *تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار* (محمود محمد شاكر، تحقيق) .مطبعة المدني.
ابن عاشور، م. (1984). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.
ابن عاشور، م. (1997). *التفسير ورجاله*. مجمع البحوث الإسلامية.
ابن عبد البر، ي. (د.ت). *التمهيد لما في الموطأ من المعاني الأسانيد* (مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكرى، تحقيق). مؤسسة قرطبة.
عبد الحليم، م. (2011). *منهج الإمام يحيى بن سلام في التفسير* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، عام 2011م.
عبد الوهاب، ح. (1990). *كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين* (محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، مراجعة وإكمال، ط.1). دار الغرب الإسلامي.
ابو العرب، م. (د.ت). *طبقات علماء إفريقية*. دار الكتاب اللبناني.
علي، ج. (2025). *منهج الإمام يحيى بن سلام البصري* (ت 200 هـ) في تقرير مسائل العقيدة والاستدلال عليها [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، جامعة إب.
العواجي، غ. (2001). *فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها* (ط.4). المكتبة العصرية الذهبية.
العيني، م. (2006). *مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار* (محمد حسن محمد، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
الغامدي، أ. (2002). *الإيمان بين السلف والمتكلمين* (ط.1). مكتبة العلوم والحكم.
الفيومي، أ. (د.ت). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. المكتبة العلمية.
القرطبي، م. (1964). *الجامع لأحكام القرآن* (أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، تحقيق؛ ط.2). دار الكتب المصرية.
ابن القطان، ع. (1997). *بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام* (الحسين آيت سعيد، تحقيق؛ ط.1). دار طيبة.
القضاعي، م. (1986). *مسند الشهاب* (حمدي بن عبد المجيد السلفي، تحقيق؛ ط.2). مؤسسة الرسالة.
ابن قيم الجوزية، م. (1991). *إعلام الموقعين عن رب العالمين* (محمد عبد السلام إبراهيم، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
ابن قيم الجوزية، م. (1394). *طريق الهجرتين* (ط.2). دار السلفية.
ابن كثير، م. (1988). *البداية والنهاية* (علي شيري، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.
ابن كثير، م. (2011). *التكميل في الجرح والتعديل* (شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، تحقيق؛ ط.1). مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية.
الكتاني، م. (2000). *الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة* (محمد المنتصر الزمزمي، تحقيق؛ ط.6). دار البشائر الإسلامية.
اللالكائي، هـ. (2003). *شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة* (أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، تحقيق؛ ط.8). دار طيبة.
ابن ماجه، م. (د.ت). *سنن ابن ماجه* (محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق). دار إحياء الكتب العربية.
ابن الملقن، ع. (2004). *البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير* (مصطفى أبو الغيط، وعبد الله بن سليمان، وياسر بن كمال، تحقيق؛ ط.1). دار الهجرة للنشر والتوزيع.
المالكي، ع. (1994). *رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم* (بشير البكوش، تحقيق، ط.2). دار الغرب الإسلامي.

ابن المبارك، ع. (د.ت). *الزاهد* (حبيب الرحمن الأعظمي، تحقيق). دار الكتب العلمية..
ابن منده، م. (1996). *فتح الباب في الكنى والألقاب* (نظر محمد الفاريابي، تحقيق؛ ط.1). مكتبة الكوثر.
ابن المنذر، م. (2002). تفسير القرآن (سعد بن محمد السعد، تحقيق؛ ط.1). دار المآثر
ابن منظور، م. (1414). *لسان العرب* (ط.3). دار صادر.
ابن ناصر الدين، م. (1393). *الرد الوافر* (زهير الشاويش، تحقيق؛ ط.1). المكتب الإسلامي.
ابن النديم، م. (1997). *الفهرست* (إبراهيم رمضان، تحقيق؛ ط.2). دار المعرفة.
أبو نعيم، أ. (1974). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، مطبعة السعادة.
أبو نعيم، أ. (1990). *أخبار أصبهان -تاريخ أصبهان* (سيد كسروي حسن، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
الهروي، ع. (2002). *ذم الكلام وأهله* (عبد الرحمن بن عبد العزيز الشبل، تحقيق؛ ط.1). مكتبة العلوم والحكم.
الهواري، هـ. (1990). *تفسير كتاب الله العزيز* (بلحاج بن سعيد شريفي، تحقيق؛ ط.1). دار الغرب الإسلامي.
ابن أبي يعلى، م. (د.ت). *طبقات الحنابلة* (محمد حامد الفقي، تحقيق). دار المعرفة.

References

Al-Athari, A. (n.d.). *Al-Muʿjam al-Ṣaghīr li-Ruwāt al-Imām Ibn Jarīr al-Ṭabarī lil-Fālūjī*. Al-Dār al-Athariyyah & Dār Ibn ʿAffān.

Al-Ājurri, M. (1999). *Al-Sharīʿah* (ʿAbd Allāh ibn ʿUmar ibn Sulaymān al-Dumayjī, Ed.; 2nd ed.). Dār al-Waṭan.

Al-Ashʿarī, A. (2005). *Maqālāt al-Islāmiyyīn* (Nuʿaym Zarzūr, Ed.; 1st ed.). Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.

Al-Albānī, M. (n.d.). *Ṣaḥīḥ al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr wa-Ziyādātuhu*. Al-Maktab al-Islāmī.

Al-Albānī, M. (2000). *Ṣaḥīḥ al-Targhīb wa-al-Tarhīb* (1st ed.). Maktabat al-Maʿārif lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Al-Albānī, M. (1997). *Ṣaḥīḥ Ibn Mājah* (1st ed.). Maktabat al-Maʿārif lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Al-Bābānī, I. (1951–1955). *Hadiyyat al-ʿĀrifīn*. Wikālat al-Maʿārif al-Jalīlah. Reprinted by Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Bukhārī, I. (1422 AH). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, Ed.; 1st ed.). Dār Ṭawq al-Najāh.

Al-Bukhārī, M. (n.d.). *Al-Tārīkh al-Kabīr*. Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah.

Ibn Baṭṭāl, A. (2003). *Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Yāsir ibn Ibrāhīm, Ed.; 2nd ed.). Maktabat al-Rushd.

Ibn Baṭṭah, A. (1415 AH). *Al-Ibānah ʿan Sharīʿat al-Firqah al-Nājiyah wa-Mujānabat al-Firaq al-Madhmūmah: Al-Ibānah al-Kubrā* (Riḍā Muʿṭī, Ed.; 2nd ed.). Dār al-Rāyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Al-Bayhaqī, A. (1970). *Manāqib al-Shāfiʿī* (Al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr, Ed.; 1st ed.). Maktabat Dār al-Turāth.

Ibn Taymiyyah, A. (1412 AH). *Sharḥ al-ʿUmdah* (Saʿūd ibn Ṣāliḥ al-ʿAṭīshān, Ed.; 1st ed.). Maktabat al-ʿUbaykān.

Ibn Taymiyyah, A. (1986). *Minhāj al-Sunnah al-Nabawiyyah* (Muḥammad Rashād Sālim, Ed.; 1st ed.). Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.

Ibn Taymiyyah, A. (1995). *Majmūʿ al-Fatāwā* (ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, Ed.). King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an.

Ibn Taymiyyah, A. (1996). *Al-Īmān* (Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Ed.; 5th ed.). Al-Maktab al-Islāmī.

Ibn Taymiyyah, A. (1997). *Darʾ Taʿāruḍ al-ʿAql wa-al-Naql* (ʿAbd al-Laṭīf ʿAbd al-Raḥmān, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Jurjānī, A. (2013). *Al-Kāmil fī Ḍuʿafāʾ al-Rijāl* (Māzin Muḥammad al-Sarsāwī, Ed.; 1st ed.). Maktabat al-Rushd.

Al-Jarmī, I. (2001). *Muʿjam ʿUlūm al-Qurʾān* (1st ed.). Dār al-Qalam.

Ibn al-Jazarī, M. (1351 AH). *Ghāyat al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrāʾ* (1st ed.). Maktabat Ibn Taymiyyah.

Ibn Abī Ḥātim, A. (1953). *Al-Jarḥ wa-al-Taʿdīl* (ʿAbd al-Raḥmān ibn Yaḥyā al-Muʿallimī, Ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Ibn Ḥibbān, M. (1975). *Al-Thiqāt* (Al-Sayyid Sharaf al-Dīn Aḥmad, Ed.; 1st ed.). Dār al-Fikr.

Ibn Ḥabīb, A. (2002). *Waṣf al-Firdaws* (ʿAbd al-Laṭīf Ḥasan ʿAbd al-Raḥmān, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Ḥajar, A. (1971). *Lisān al-Mīzān* (2nd ed.). Muʾassasat al-Aʿlamī lil-Maṭbūʿāt.

Ibn Ḥanbal, A. (1411 AH). *Uṣūl al-Sunnah* (1st ed.). Dār al-Manār.

Ibn Ḥanbal, A. (1983). *Faḍāʾil al-Ṣaḥābah* (Waṣī Allāh Muḥammad ʿAbbās, Ed.; 1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Ibn Ḥanbal, A. (2001). *Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal* (Shuʿayb al-Arnaʾūṭ, ʿĀdil Murshid, et al., Eds.; 1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Ibn Ḥanbal, A. (1986). *Al-Sunnah* (Muḥammad ibn Saʿīd ibn Sālim al-Qaḥṭānī, Ed.; 1st ed.). Dār Ibn al-Qayyim.

Al-Khaṭīb al-Baghdādī, A. (1403 AH). *Al-Jāmiʿ li-Akhlāq al-Rāwī wa-Ādāb al-Sāmiʿ* (Maḥmūd al-Ṭaḥḥān, Ed.). Maktabat al-Maʿārif.

Al-Khaṭīb al-Baghdādī, A. (1417 AH). *Tārīkh Baghdād* (Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Khaṭīb al-Baghdādī, A. (1985). *Talkhīṣ al-Mutashābih fī al-Rasm* (Sukaynah al-Shihābī, Ed.; 1st ed.). Ṭalās lil-Dirāsāt wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr.

Al-Khawlī, Z. (1422 AH). *Manhaj Yaḥyā ibn Sallām fī al-Tafsīr* [Unpublished master's thesis]. Cairo University.

Ibn Khayr al-Ishbīlī, M. (1998). *Fihrisat Ibn Khayr al-Ishbīlī* (Muḥammad Fuʾād Manṣūr, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Abū Dāwūd, S. (n.d.). *Sunan Abī Dāwūd* (Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, Ed.). Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.

Al-Dabbāgh, A. (1426 AH). *Maʿālim al-Īmān fī Maʿrifat Ahl al-Qayrawān* (ʿAbd al-Majīd al-Khayyālī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Dhahabī, M. (1984). *Al-ʿIbar fī Khabar Man Ghabar* (Ṣalāḥ al-Dīn al-Munajjid, Ed.). Maṭbaʿat Ḥukūmat al-Kuwayt.

Al-Dhahabī, M. (1985). *Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ* (Shuʿayb al-Arnaʾūṭ et al., Eds.; 3rd ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Al-Dhahabī, M. (1993). *Tārīkh al-Islām wa-Wafayāt al-Mashāhīr wa-al-Aʿlām* (ʿUmar ʿAbd al-Salām Tadmurī, Ed.; 2nd ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

Al-Dhahabī, M. (1998). *Tadhkirat al-Ḥuffāẓ* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Rāwandī, M. (1988). *Ṣilat al-Khalaf bi-Mawṣūl al-Salaf* (Muḥammad Ḥajjī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.

Al-Rashīd, F. (2024). *Manhaj al-Imām Yaḥyā ibn Sallām fī Taqrīr al-ʿAqīdah* [Unpublished master's thesis]. Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.

Al-Rifāʿī, A. (2008). *Al-Burhān al-Muʾayyad*. Maktabat al-Maʿārif.

Al-Zabīdī, M. (1414 AH). *Tāj al-ʿArūs* (1st ed.). Dār al-Fikr.

Abū Zurʿah, A. (1982). *Al-Ḍuʿafāʾ wa-Ajwibat Abī Zurʿah al-Rāzī ʿalā Suʾālāt al-Barḏaʿī* (Saʿdī al-Hāshimī, Ed.). The Islamic University of Madinah.

Ibn Abī Zamanīn, M. (1415 AH). *Uṣūl al-Sunnah* (1st ed.). Maktabat al-Ghurabāʾ al-Athariyyah.

Ibn Abī Zamanīn, M. (2002). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAzīz* (Ḥusayn ibn ʿUkāshah & Muḥammad ibn Muṣṭafā al-Kanz, Eds.; 1st ed.). Al-Fārūq al-Ḥadīthah.

Al-Zahrānī, Y. (2017). *Min Malāmiḥ Manhaj al-Naqd ʿinda Yaḥyā ibn Sallām fī Tafsīrihi. Majallat Kulliyyat Dār al-ʿUlūm*, (103), 327–375.

Al-Sakhāwī, M. (n.d.). *Fatḥ al-Mughīth Sharḥ Alfiyyat al-Ḥadīth* (ʿAlī Ḥusayn ʿAlī, Ed.). Maktabat al-Sunnah.

Ibn Saʿd, M. (1990). *Al-Ṭabaqāt al-Kubrā* (Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Study & Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Saʿdī, A. (2000). *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān* (ʿAbd al-Raḥmān ibn Muʿallā al-Luwayḥiq, Ed.; 1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Ibn Sallām, Y. (1979). *Al-Taṣārīf li-Tafsīr al-Qurʾān mimmā Ishtabahat Asmāʾuhu wa-Taṣarrafat Maʿānīhi* (Hind Shalabī, Ed.). Al-Sharikah al-Tūnisiyyah lil-Tawzīʿ.

Ibn Sallām, Y. (2004). *Tafsīr Yaḥyā ibn Sallām* (Hind Shalabī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Suyūṭī, A. (2000). *Al-Budūr al-Sāfirah fī Aḥwāl al-Ākhirah* (Aḥmad Ibrāhīm Aḥmad, Ed.) [Unpublished master's thesis]. Al-Azhar University.

Al-Shaʿrānī, A. (1315 AH). *Lawāʾiḥ al-Anwār fī Ṭabaqāt al-Akhyār: Al-Ṭabaqāt al-Kubrā*. Maktabat Muḥammad al-Malījī al-Kutubī wa-Akhīhi.

Al-Shawkānī, M. (n.d.). *Al-Fawāʾid al-Majmūʿah fī al-Aḥādīth al-Mawḍūʿah* (ʿAbd al-Raḥmān ibn Yaḥyā al-Muʿallimī, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Ṣanʿānī, A. (1419 AH). *Tafsīr ʿAbd al-Razzāq* (Maḥmūd Muḥammad ʿAbduh, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Abī Ṭālib, M. (2008). *Al-Hidāyah ilā Bulūgh al-Nihāyah fī ʿIlm Maʿānī al-Qurʾān wa-Tafsīrihi, wa-Aḥkāmihi, wa-Jumal min Funūn ʿUlūmihi* (University theses collection, Ed.; 1st ed.). University of Sharjah.

Al-Ṭabarānī, S. (1415 AH). *Al-Muʿjam al-Awsaṭ* (Ṭāriq ibn ʿAwḍ Allāh & ʿAbd al-Muḥsin al-Ḥusaynī, Eds.). Dār al-Ḥaramayn.

Al-Ṭabarānī, S. (n.d.). *Al-Muʿjam al-Kabīr* (Ḥamdī ibn ʿAbd al-Majīd al-Salafī, Ed.; 2nd ed.). Maktabat Ibn Taymiyyah.

Al-Ṭabarī, M. (2001). *Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān* (ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, Ed.; 1st ed.). Dār Hajr lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ wa-al-Iʿlān.

Al-Ṭabarī, M. (n.d.). *Tahdhīb al-Āthār wa-Tafṣīl al-Thābit ʿan Rasūl Allāh min al-Akhbār* (Maḥmūd Muḥammad Shākir, Ed.). Maṭbaʿat al-Madanī.

Ibn ʿĀshūr, M. (1984). *Al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr*. Al-Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr.

Ibn ʿĀshūr, M. (1997). *Al-Tafsīr wa-Rijāluhu*. Majmaʿ al-Buḥūth al-Islāmiyyah.

Ibn ʿAbd al-Barr, Y. (n.d.). *Al-Tamhīd limā fī al-Muwaṭṭaʾ min al-Maʿānī wa-al-Asānīd* (Muṣṭafā ibn Aḥmad al-ʿAlawī & Muḥammad ʿAbd al-Kabīr al-Bakrī, Eds.). Muʾassasat Qurṭubah.

ʿAbd al-Ḥalīm, M. (2011). *Manhaj al-Imām Yaḥyā ibn Sallām fī al-Tafsīr* [Unpublished doctoral dissertation]. University of the Holy Qurʾan and Islamic Sciences, Sudan.

ʿAbd al-Wahhāb, Ḥ. (1990). *Kitāb al-ʿUmr fī al-Muṣannafāt wa-al-Muʾallifīn al-Tūnisiyyīn* (Muḥammad al-ʿArūsī al-Maṭwī & Bashīr al-Bakkūsh, Rev. & Comps.; 1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.

Abū al-ʿArab, M. (n.d.). *Ṭabaqāt ʿUlamāʾ Ifrīqiyah*. Dār al-Kitāb al-Lubnānī.

ʿAlī, J. (2025). *Manhaj al-Imām Yaḥyā ibn Sallām al-Baṣrī (d. 200 AH) fī Taqrīr Masāʾil al-ʿAqīdah wa-al-Istidlāl ʿAlayhā* [Unpublished doctoral dissertation]. Ibb University.

Al-ʿAwājī, G. (2001). *Firaq Muʿāṣirah Tantasib ilā al-Islām wa-Bayān Mawqif al-Islām Minhā* (4th ed.). Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah al-Dhahabiyyah.

Al-ʿAynī, M. (2006). *Mughānī al-Akhyār fī Sharḥ Asāmī Rijāl Maʿānī al-Āthār* (Muḥammad Ḥasan Muḥammad, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Ghāmidī, A. (2002). *Al-Īmān bayna al-Salaf wa-al-Mutakallimīn* (1st ed.). Maktabat al-ʿUlūm wa-al-Ḥikam.

Al-Fayyūmī, A. (n.d.). *Al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr*. Al-Maktabah al-ʿIlmiyyah.

Al-Qurṭubī, M. (1964). *Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān* (Aḥmad al-Bardūnī & Ibrāhīm Aṭfīsh, Eds.; 2nd ed.). Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

Ibn al-Qaṭṭān, A. (1997). *Bayān al-Wahm wa-al-Īhām fī Kitāb al-Aḥkām* (Al-Ḥusayn Āyt Saʿīd, Ed.; 1st ed.). Dār Ṭayyibah.

Al-Quḍāʿī, M. (1986). *Musnad al-Shihāb* (Ḥamdī ibn ʿAbd al-Majīd al-Salafī, Ed.; 2nd ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. (1991). *Iʿlām al-Muwaqqiʿīn ʿan Rabb al-ʿĀlamīn* (Muḥammad ʿAbd al-Salām Ibrāhīm, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. (1394 AH). *Ṭarīq al-Hijratayn* (2nd ed.). Al-Dār al-Salafiyyah.

Ibn Kathīr, M. (1988). *Al-Bidāyah wa-al-Nihāyah* (ʿAlī Shīrī, Ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Ibn Kathīr, M. (2011). *Al-Takmīl fī al-Jarḥ wa-al-Taʿdīl* (Shādī ibn Muḥammad ibn Sālim Āl Nuʿmān, Ed.; 1st ed.). Markaz al-Nuʿmān lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmiyyah.

Al-Kattānī, M. (2000). *Al-Risālah al-Mustaṭrafah li-Bayān Mashhūr Kutub al-Sunnah al-Musharrafah* (Muḥammad al-Muntaṣir al-Zamzamī, Ed.; 6th ed.). Dār al-Bashāʾir al-Islāmiyyah.

Al-Lālakāʾī, H. (2003). *Sharḥ Uṣūl Iʿtiqād Ahl al-Sunnah wa-al-Jamāʿah* (Aḥmad ibn Saʿd ibn Ḥamdān al-Ghāmidī, Ed.; 8th ed.). Dār Ṭayyibah.

Ibn Mājah, M. (n.d.). *Sunan Ibn Mājah* (Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, Ed.). Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah.

Ibn al-Mulaqqin, A. (2004). *Al-Badr al-Munīr fī Takhrīj al-Aḥādīth wa-al-Āthār al-Wāqiʿah fī al-Sharḥ al-Kabīr* (Muṣṭafā Abū al-Ghayṭ, ʿAbd Allāh ibn Sulaymān, & Yāsir ibn Kamāl, Eds.; 1st ed.). Dār al-Hijrah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Al-Mālikī, A. (1994). *Riyāḍ al-Nufūs fī Ṭabaqāt ʿUlamāʾ al-Qayrawān wa-Ifrīqiyah wa-Zuhhādihim wa-Nussākihim wa-Siyar min Akhbārihim wa-Faḍāʾilihim wa-Awṣāfihim* (Bashīr al-Bakkūsh, Ed.; 2nd ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.

Ibn al-Mubārak, A. (n.d.). *Al-Zuhd* (Ḥabīb al-Raḥmān al-Aʿẓamī, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Mandah, M. (1996). *Fatḥ al-Bāb fī al-Kunā wa-al-Alqāb* (Naẓar Muḥammad al-Fāriyābī, Ed.; 1st ed.). Maktabat al-Kawthar.

Ibn al-Mundhir, M. (2002). *Tafsīr al-Qurʾān* (Saʿd ibn Muḥammad al-Saʿd, Ed.; 1st ed.). Dār al-Maʾāthir.

Ibn Manẓūr, M. (1414 AH). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed.). Dār Ṣādir.

Ibn Nāṣir al-Dīn, M. (1393 AH). *Al-Radd al-Wāfir* (Zuhayr al-Shāwīsh, Ed.; 1st ed.). Al-Maktab al-Islāmī.

Ibn al-Nadīm, M. (1997). *Al-Fihrist* (Ibrāhīm Ramaḍān, Ed.; 2nd ed.). Dār al-Maʿrifah.

Abū Nuʿaym, A. (1974). *Ḥilyat al-Awliyāʾ wa-Ṭabaqāt al-Aṣfiyāʾ*. Maṭbaʿat al-Saʿādah.

Abū Nuʿaym, A. (1990). *Akhbār Aṣbahān: Tārīkh Aṣbahān* (Sayyid Kisrawī Ḥasan, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Harawī, A. (2002). *Dhamm al-Kalām wa-Ahlih* (ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAbd al-ʿAzīz al-Shibl, Ed.; 1st ed.). Maktabat al-ʿUlūm wa-al-Ḥikam.

Al-Hawwārī, H. (1990). *Tafsīr Kitāb Allāh al-ʿAzīz* (Bilḥājj ibn Saʿīd Sharīfī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.

Ibn Abī Yaʿlā, M. (n.d.). *Ṭabaqāt al-Ḥanābilah* (Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī, Ed.). Dār al-Maʿr.